جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

تعليل التّسمِية في (كتاب الأنواء في مواسم العرب) لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)

إعداد

د. منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي
أستاذ اللغويات المساعد بجامعة شقراء
كلية العلوم والدراسات الإنسانية بالدوادمي – المملكة العربية السعودية

(العدد الثالث والأربعون)
(الإصدار الأول-فبراير)
(الجزء الثاني (١٤٤٥هـ /٢٠٢٤م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) 2536- 9083
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٤/٦٢٧١م

تعليل التَّسمِية في (كتاب الأنواء في مواسم العرب) لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)

منصور بن دباس بن عبد الله العتيبي
قسم اللغة العربية، كلية العلوم والدراسات الإنسانية، جامعة شقراء، الدوادمي، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: : mal-otabi@su.edu.sa

الملخص:
تتناول هذه الدراسة ملاحظ التسمية التي أوردها ابن قتيبة في (كتاب الأنواء في مواسم العرب)، وقد استمدّ ابن قتيبة من تعليل التسمية الكشف عن معاني الألفاظ، وجاءت هذه الملاحِظ ثمانية حسب تصنيف الباحث لها، وهي: (تسمية الشَّيء بوظيفته، وتسمية الشَّيء بصفة فيه، وتسمية الشَّيء بحدث فيه، وتسمية الشَّيء بسبب فيه، وتسمية الشَّيء بما يشبهه، وتسمية الشَّيء بالنظر إلى علاقته بغيره، وتسمية الشَّيء باسم لونه، وتسمية الشَّيء بملابسه زمانًا)، ويحاول الباحث سبر أغوار هذه القضيَّة عند ابن قتيبة، معتمدًا على المنهج الاستقرائيّ التحليليّ من خلال دراسة كل مَلْحَظ دراسة تطبيقيَّة في المعاجم وكتب اللغة، والإبانة عن علاقة اللفظ بالمعنى عند ابن قتيبة وسابقيه ولاحقيه في تلك المادة المستخرَجة، وخرجت الدَّراسة بنتائج أهمها أصالة ملاحظ التَّسمية عند ابن قتيبة وتنوعها، وانفراده ببعض التَّعليلات، وأن ملاحظ التَّسمية رافد مهمّ في تنمية اللُّغة.

الكلمات المفتاحية : ابن قتيبة، تعليل التسمية، الأنواء، الاشتقاق، اللفظ، المعنى.

Explanation of the Naming in (The Book of Lights in the Seasons of the Arabs) by Ibn Qutaybah (d. 276 AH)

Mansour Bin Dabbas Bin Abdullah Al-Otaibi Assistant Professor of Linguistics.Shaqra University - College of Science and Humaniies – Dawadmi- Saudi Arabia.

Email: mal-otabi@su.edu.sa

Abstract:

This study deals with the observation of the naming that Ibn Qutaybah mentioned in (Ketab Al Anwaa fi moasm el Arab). Ibn Qutaybah derived the explanation for the naming from revealing the meanings of words. There were eight notes according to the researcher's classification of them, namely: (naming a thing by its function, naming a thing by a characteristic in it, naming a thing by an event in it, naming a thing because of a reason in it, naming a thing by what it resembles, naming a thing in view of its relationship to other things, naming a thing by the name of its color, and naming the thing related to time).The researcher attempts to explore the depths of this issue according to Ibn Qutaybah, relying on the inductive and analytical approach by studying each note with an applied study in dictionaries and language books, and revealing the relationship of pronunciation to meaning according to Ibn Qutaybah, his predecessors, and his successors in that extracted material. The study produced results, the most important of which are the originality and diversity of the naming observation according to Ibn Qutaybah, its uniqueness with some explanations, and that the naming observation is an important tributary in the development of the language.

Keywords: *Ibn Qutaybah, Explanation of Naming, Al Anwaa, Derivation, Pronunciation, Meaning.*

المقدمة:

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فالبحث عن العلاقة بين اللَّفظ والمعنى من القضايا التي شغلت أذهان اللُّغويين من قديم، ومن تجلِّياتها أنهم حاولوا الكشف عن علة تسمية المُسمِّي الأول، وما قد تدل عليه من أصل اشتقاق المسميات، أو ما تساعد به في معرفة المعنى الذي اشتق منه الاسم، ومن ثم انعقد العزم على دراسة هذا الجانب من الدراسة اللغوية، ووقع اختياري على كتاب (الأنواء في مواسم العرب) لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، وترجع **أهم أسباب اختيار هذا الموضوع إلى ما يلي**:

أولًا: معظم الباحثين والدارسين يُوَلُّون وجوههم في دراساتهم اللغوية نحو كتب اللغويين والمفسرين والمحدثين وعلماء القراءات، وهذا أمر حسن ومحمود، لكني لم أَرَ –حسب علمي– أحدًا اتجه نحو الدِّراسة اللُّغوية لكتب علم النُّجوم والهيئة، فأردت أن أفتح بابًا للدِّراسة اللُّغوية الجادة في كتب علم النُّجوم والهيئة؛ حتى تكتمل خدمتنا لكل ما يتصل بتراثنا وثقافتنا.

ثانيًا: أنني حين كنت أراجع (كتاب الأنواء في مواسم العرب) لابن قتيبة لفت نظري إصرار ابن قتيبة في أثناء عرضه لمادة الكتاب على توضيح العلاقة بين أسماء النجوم والأنواء ومسمياتها؛ مما أغراني بسَبْر أغوار هذا الكتاب القيِّم، فكانت تلك الدراسة التي آثرت أن يكون عنوانها: تعليل التَّسمِية في (كتاب الأنواء في مواسم العرب) لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ).

ثالثًا: موضوع تعليل التَّسمِية يكشف لنا جانبًا من الحياة الفكرية والاجتماعية عند العرب من خلال تجلية وجهة نظرهم في النجوم وأنوائها، فإطلاق الألفاظ على النجوم وأنوائها يُبيِّن لنا نظرتهم إلى تلك الموجودات وطريقتهم في التفكير فيها.

رابعًا: يعدّ (كتاب الأنواء في مواسم العرب) لابن قتيبة من أوائل الكتب التي وصلتنا في هذا الباب، وكثيرًا ما يأخذ عنه اللاحقون عنه بإشارة أو بغير إشارة، فالكتاب مصدر أصيل في بابه.

الدراسات السابقة:

سبق هذه الدراسة عدد من الدراسات التي ناقشت مسألة تعليل التَّسمِية، لكن هذه الدراسة تختلف عنها لأنها ناقشت مسألة تعليل التَّسمِية في أحد كتب النجوم وأنوائها، وهذا المجال لم أجد من درس تعليل التَّسمِية فيه حسب علمي، فالعرب نظروا إلى الأنواء والنجوم والهيئة نظرةً خاصَّة، فأَوْلَوها جلَّ اهتمامهم، فهم يستدلون بها، وكل نوء له دلالات عندهم تميزه عن غيره من الأنواء الأخرى، ومن الدراسات السابقة:

١- (تعليل الأسماء)، للدكتور محمد حسن حسن جبل[١]، وهذه الدراسة جاءت لتأصيل هذه المسألة، وبيان الموقف العلمي منها، ومن ثمرات هذه الدراسة أنَّ اللغة معلَّلة يقينًا، وأنَّ موضوع تعليل الأسماء يُثْبتُ أنَّ هناك علاقة إيجابية بين الألفاظ والمعاني.

٢- (تعليل التَّسمِية في تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير جمعًا ودراسة)، للدكتور ربيع شعبان السيد[٢]، وهدفت الدراسة إلى إظهار الجانب اللغوي عند ابن كثير في تفسيره، وخاصَّة قضية تعليل التَّسمِية، وانتهى هذا البحث إلى

---

(١) مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، العدد العاشر، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، تصدر عن جامعة الأزهر.

(٢) حولية كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، المجلد ٢٥، العدد ١، ٢٠١٢م، تصدر عن جامعة الأزهر.

أن تفسير ابن كثير غلبت عليه نزعة التفسير بالمأثور، وأنه علل للمسميات، وبلغ ما علل له ثمانين كلمة في تفسيره كله.

٣- (تعليل التَّسمِية في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة)، للدكتور محمد أحمد كتان[(١)]، وتناولت الدراسة تعليل التَّسمِية، وما قدمه ابن قتيبة من أفكار في تعليل التَّسمِية، وعلاقة اللفظ بالمعنى من خلال كتابه (تفسير غريب القرآن)، وانتهى هذا البحث إلى قدم القول بقضية تعليل التَّسمِية، وارتباطها بنشأة اللغة، وأنَّ هذه القضية تكشف لنا ارتباط اللفظ بالمعنى.

وأما منهج الدراسة:

فهو استقرائيٌّ تحليليٌّ يقومُ على استقراء جميع الأسماء التي نصَّ ابن قتيبة على عِلَّةِ تسمِيتها، ثم عرضها على التراث اللغوي العربي، مع دراسة اللفظ كما أورده ابن قتيبة مرتّبًا ترتيبًا ألفبائيًّا، واسْتُخرِجت الألفاظ من خلال ما نصَّ عليه ابن قتيبة بقوله: سُمي، أو سُميت، أو أشارَ لعلة التَّسمِية بلام التعليل، أو بقوله: لأنه، ثم قمت بتصنيف الأسماءِ المُعَلَّلِ لها وفق ملاحظ التَّسمِية، واضعًا كل لفظ في موضعه من المبحث الذي يندرجُ تحته، وأجعل نصَّ ابن قتيبة في رأس المسألة مميِّزًا له عن غيره من الأقوال، مناقشًا إيَّاه ومبيِّنًا ما فيه من تعليلٍ للتسمية.

خطة البحث:

واقتضت خطة الدِّراسة أن تشتمل على مقدمة، وتمهيد، وثمانية مباحث، وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع.

---

(١) حولية كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، المجلد ٢٩، العدد ١، ٢٠١٦ م، تصدر عن جامعة الأزهر.

أما **التَّمهيد** فأفردته للحديث عن مفهوم تعليل التَّسمِية، وموقعه في الدراسات اللغوية، وتعليل التَّسمِية عند ابن قتيبة.

المبحث الأول: تسمية الشَّيء بوظيفته.

المبحث الثاني: تسمية الشَّيء بصفة فيه.

المبحث الثالث: تسمية الشَّيء بحدث فيه.

المبحث الرابع: تسمية الشَّيء بسبب فيه.

المبحث الخامس: تسمية الشَّيء بما يشبهه.

المبحث السادس: تسمية الشَّيء بالنظر إلى علاقته بغيره.

المبحث السابع: تسمية الشَّيء باسم لونه.

المبحث الثامن: تسمية الشَّيء بملابسه زمانًا.

ثم تأتي **الخاتمة**، وفيها نتائج البحث وخلاصته، ثم ثبت بالمراجع والمصادر.

التَّمهيد:

أولًا: مفهوم تعليل التَّسمِية:

ذكر ابن حزم الظَّاهري أن "الاشتقاق الصحيح إنما هو اختراع اسم لشيء ما مأخوذ من صفة فيه كتسمية الأبيض من البياض، والمصلِّي من الصلاة، والفاسق من الفسق، وما أشبه ذلك"(١).

ومعنى تعليل التَّسمِية عند الدكتور محمد حسن جبل هو ذِكْر علَّة تسمية الشَّيء باسمه، أي: وجه هذه التَّسمِية، وهي عينُ المَلْحَظِ الاشتقاقي الذي من أجله سُمِّي الشَّيء باسمه المُعيَّن(٢).

فتعليل التَّسمِية: أن يكون في الشَّيء المُسمَّى مَلْحظٌ أو صفة ما، ويكون الاسم مُعبرًا عنها، فيكون ذلك الملحظ أو تلك الصفة علة التَّسمِية(٣)، فالذئب سُمِّي لتَذَأُّبِه فريسته؛ أي: يأتيها من كل جانب(٤).

ثانياً: تعليل التَّسمِية في الدراسات اللغوية:

تعليل التَّسمِية من القضايا اللغوية الأصيلة في فكرنا اللُّغوي، أشار إليها علماؤنا قديمًا، واستعملوها تجلية لمعاني الألفاظ، وفصَّلها علماء اللغة المحدثون.

---

(١) الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم، قوبلت على الطبعة التي حققها: الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص٨/ ٩٣.

(٢) علم الاشتقاق نظريًّا وتطبيقيًّا، محمد حسن جبل، مكتبة الآداب، الطبعة: الثالثة، ٢٠١٢م، ص٦٨.

(٣) تعليل الأسماء، محمد حسن جبل، بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، السنة العاشرة، ١٤١٠هـ – ١٩٩٥م، ص ٤ وما بعدها.

(٤) المعنى اللغوي دراسة عربية مؤصلة نظريًّا وتطبيقيًّا، محمد حسن جبل، مكتبة الآداب، الطبعة: الثانية، ٢٠١٢ م، ص٨١.

فقد ناقشت بعض الكتب اشتقاق الأسماء، كما نجده عند الأصمعي[١]، وابن دريد[٢]، وفي المبهج في تفسير شعراء الحماسة لابن جني[٣]، ونجد إشارات كثيرة عند القدامى، لكنهم لم يبينُّوا ملاحظ التَّسمِية كما بينها المعاصرون، فقد ورد في معجم "العين" للخليل كثير من الألفاظ التي يظهر من خلالها تعليل التَّسمِية؛ كقوله: "الرَّبْعُ: المنزِلُ والوطنُ، سُمِّي رَبْعًا؛ لأنّهم يَرْبَعون فيه، أي: يطمئنّون"[٤].

وأورد الجاحظ: أن "العرب إنّما كانت تُسمِّي بكَلْب، وحِمار، وحَجَر، وجُعَل، وحَنْظَلة، وقِرْد، على التفاؤل بذلك... وكذلك إنْ سُمِع إنسان يقول: ذِئبًا، أو رأى ذئبًا، تأوّل فيه الفِطْنة والخبّ والمكر والكسب، وإن كان حمارًا تأوّل فيه طول العمر والوقاحة والقوّة والجَلَد"[٥].

وذكر ابن دريد مذاهب العرب في تسمية أبنائهم فقال: "واعلمْ أن للعرب مذاهب في تسمية أبنائها، فمنها ما سمَّوه تفاؤلًا على أعدائهم، نحو: غالِب، وغَلاّب، وظالِم، وعارِم... ومنها ما تفاءلوا به للأبناء، نحو: نائِل، ووائِل، وناجٍ، ومُدرِك... ومنها ما سمِّي بالسِّباع ترهيبًا لأعدائهم، نحو: أسد، وليث، وفَرَّاس"[٦].

---

(١) اشتقاق الأسماء، عبد الملك بن قريب، تحقيق: الدكتور رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٩.

(٢) الاشتقاق ابن دريد، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ – ١٩٩١.

(٣) المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة، ابن جني، قرأه وشرحه وعلق عليه: مروان العطية وشيخ الراشد، دار الهجرة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨– ١٩٨٨.

(٤) العين، الخليل،(ر ب ع)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ١٣٢/٢.

(٥) الحيوان، الجاحظ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ،٢١٤/١.

(٦) الاشتقاق، ابن دريد، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩١م، ص ٥.

وشرح ابنُ جني عبارة سيبويه: "أو يكون الآخِر لم يصل إليه علم وصل إلى الأول المسمي"[١] بأن "علة التَّسمِية يمكن أن تكون أسبابها تخفى علينا لبعدها في الزمان عنا؛ ويكون الأول الحاضر شاهد الحال، فعرف السبب الذي له ومن أجله ما وقعت عليه التَّسمِية، والآخِر – لبعده عن الحال– لم يعرف السبب للتسمية"[٢].

وذكر ابن فارس في مقاييسه تعليلات لكثير من الأسماء، ومن ذلك قوله: "يَقُولُونَ لِلحَظِيرَةِ: أَصِيدَةٌ؛ سُمِّيَت بِذَلِكَ لِاشتِمَالِهَا على ما فِيهَا"[٣].

وعلَّل ابن الشَّجري تسمية دابَّة من دوابِّ البحر بالتِّمساح بأنَّه يقطع بأسنانه كما يقطع السَّيف؛ لأنَّ أصل المسح عنده القطع[٤]، فالمُسمِّي نظر إلى ميزة في التِّمساح، فرأى أنّ صفة القطع أشهر فيه من غيرها – من وجهة نظره– فسمَّاه التِّمساح.

ويقرر الزركشي "أنَّ العربَ تُرَاعِي في كثيرٍ من المسميات أخذ أَسمائها من نادرٍ أو مسْتَغرَب يكُونُ في الشَّيء من خَلْقٍ أو صفَةٍ تَخُصُّه أو يكون معه أَحْكَمَ أو أكثَرَ أو أسبَقَ لِإدرَاكِ الرَّائِي لِلمُسَمَّى، وَيُسَمُّونَ الجملة من الكلام أو القصيدة الطَّوِيلَةِ بِمَا هُوَ أَشْهَرُ فِيهَا"[٥]، وهو من تسمية الشَّيء باسم جزئه.

---

(١) الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٨م، ٢/ ١٠٣.

(٢) الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة، ١/ ٦٧.

(٣) مقاييس اللغة، ابن فارس،(أ ص د)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م، ١/ ١١٠.

(٤) أمالي ابن الشجري، تحقيق د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٣٥هـ، ١/ ٩٢.

(٥) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م، ١/ ٢٧٠.

ومن خلال تلك الأقوال يثبت لنا أصالة تلك الظَّاهرة في التراث العربي، وأنَّ التماس علة إطلاق الاسم على المُسمَّى شائعٌ كثيرٌ في كتب القدامى، وأنها ساعدت في معرفة المعاني التي اشتقت منها الأسماء، لكنها لم تأتِ في قضية متكاملة، وتحت عنوان محدد، وإنما جاءت في ثنايا المعجمات، وغيرها من الكتب.

ومن المحدثين الذين تحدثوا عن هذه الظاهرة محمد المبارك في كتابه (فقه اللغة وخصائص العربية)، فقد عقد بابًا سمَّاه (تعليل الألفاظ)، ورأى أنَّ هذه الظاهرة مزيَّة في اللغة العربية، فمن خلالها تظهر الصلة بين معاني الألفاظ الأصلية ومدلولاتها المسمَّاة بها، وهذه الصلة قد تبدو خفية لأول مرة لكنها سرعان ما تنكشف عند التأمل[١].

ويلخِّص محمد المبارك ثمرة الاشتقاق بأنه يُدخلنا في صميم اللغة، ويُشعرنا بارتباط هذه المعاني، ويجمع الصور المتماثلة والمعاني المتشابهة، فيفسر بعضها بعضًا، ويُنير الواضِحُ منها الغامضَ والحسيُّ المعنويَّ[٢].

ومنهم أيضًا الدكتور محمد حسن جبل – رحمه الله– الذي يرى أنَّ تعليل التَّسمِية ما هو إلَّا صورة من صور الربط الاشتقاقي الجزئي[٣]، ثم يَردُّ على مقولة: "الأسماء لا تُعلَّل" في بحثه (تعليل الأسماء) بأنَّ هذه المقولة لا تحمل درجة حقيقية من الصدق عند الفَاقِهِين في اللغة، بل تخالف ما يشبه الإجماع عندهم، فالأسماء في العربية تُعلل، ولا يُسمَّى شيء باسم إلا ونجد فيه ملحظًا يُنادي ذلك الاسم، ولا يرضى بغيره بديلًا[٤].

---

(١) فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٦٨م، ص١٩٤.

(٢) فقه اللغة وخصائص العربية، ص٨٣.

(٣) علم الاشتقاق نظريًّا وتطبيقيًّا، ص١٣٧.

(٤) تعليل الأسماء، صـ٤ وما بعدها.

وقد دلَّل الدكتور جبل على ما ذهبَ إليه بما قرره علماءُ اللغة الأقدمون مثل (ابن الأعرابي ت٢٣١هـ) حين قال: "الأسماءُ كلها لِعلَّة خَصَّت العَرَب مَا خَصَّت مِنها من العلَل، منها مَا نَعْلَمه، ومنها ما نَجْهله... فإن قال لنا قائِلٌ: لأَىّ عِلّةٍ سُمِّى الرَّجُل رَجُلًا، والمَرأَةُ امرأَةً، والموصل الموصِلَ، ودَعد دَعدًا؟ قُلنَا: لعِلل عَلِمَتْهَا العربُ وجهلْنَاها، أو بعضَها، فَلم تَزُل عن العَرَب حكْمةُ العِلْم بما لَحِقنَا من غُمُوضِ العِلّة وَصُعُوبَة الاستخرَاج علينا"(١).

فاللغة عنده مُعَلَّلَة، وينفي احتمال اعتباطية نشأة اللغة، فالألفاظ ليست رموزًا عشوائية ولا حَتْيًا مَهيلًا، بل كل لفظ هو بالضرورة معبر عن شيء حقيقي في المُسمى به(٢).

ومن ملاحظ التَّسمِية في هذا العصر تسمية الجَوَّال والخَلَوِيّ، فكلٌّ فريق نظر إلى مَلْحَظ من مَلَاحِظ هذا الجهاز الجديد، فمَنْ سمَّاه جوَّالا نظر إلى مَلْحَظ تجوُّل صاحبه به دون التقيد بمكان معيَّن، ومن سمَّاه خَلويًّا نظر إلى مَلْحَظ خلوة صاحبه به، وعدم اشتراك أحد معه، وبهذين الملحظين الاشتقاقيين رأينا التَّسميتين لجهاز واحد، وسببها اختلاف المَلْحَظ بين الفريقين.

ثالثاً: تعليل التَّسمِية عند ابن قتيبة

الذي يُطالع مؤلفات ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) اللغوية يجده قد وقف عند كثير من الألفاظ موضحًا العلاقة بين الاسم ومسمَّاه جاعلًا من هذه العلاقة وسيلة للكشف عن

---

(١) الأضداد، أبو بكر الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، لبنان، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ص٧.

(٢) تعليل الأسماء، ص ٤٩ وما بعدها.

معنى اللفظ، وقد سلك في ذلك طرقًا شتى، فأورد في كتابه (كتاب الأنواء في مواسم العرب) عددًا غير قليل من الألفاظ، وذكر علَّة التَّسمِية فيها.

وبمطالعة جهد ابن قتيبة في تعليل التَّسمِية أستطيع أن أستنتج سمات تميز جهده، أهمها:

١- لابن قتيبة عناية خاصة بتعليل التسمية؛ إذ عقد له بابًا في كتابه (أدب الكاتب) سماه: "باب أصول أسماء الناس"، وقسمه عدة أقسام، هي: المُسَمَّوْنَ بأسماء النبات، المُسَمَّوْنَ بأسماء الطير، المُسَمَّوْنَ بأسماء السباع، المُسَمَّوْنَ بأسماء الهَوَامّ، المُسَمَّوْنَ بالصفات وغيرها[١]، ومن أسماء الهَوَامّ التي تسمَّى بها الناس شَبَثٌ: "دابةٌ تكُونُ في الرَّملِ، وجمعها شِبْثَانٌ، سُمِّيَت بذلك لِتَشَبُّثِها بما دَبَّتْ عليه"[٢]، فهو يُعلِّل لتسمية إحدى الدَّوابَّ بالشَبَثِ بصفة لها، وهي التَّشبُّث بما دبَّت عليه، ولعل الدراسة السابقة (تعليل التَّسمِية في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة)، للدكتور محمد أحمد كتان؛ دليل على وضوح ظاهرة ميل ابن قتيبة إلى تعليل التسمية.

٢- ينصُّ على ملحظ التَّسمِية بسُمِّي، أو سُمِّيت، أو بلام التَّعليل، أو بـ (لأنَّ)، كقوله: "سُمِّيت المرأة نُفَسَاء لسيلان الدم"[٣]، وقوله: "المظلومة: الأرض التي حُفِرَ فيها ولم تكن موضع حفْر؛ سميت بذلك لأن الحفر وُضِع غير موضعه"[٤].

---

(١) أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ص٦٧ وما بعدها.

(٢) أدب الكاتب، ص٧٢.

(٣) غريب القرآن، ابن قتيبة الدينوري، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية (مصورة عن الطبعة المصرية)، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، ص٢٥.

(٤) غريب القرآن، ص٢٩.

٣- العناية بالاشتقاق: أحد الأمور التي جَعَلَتِ ابن قتيبة يُشبِعُ تفسيره للألفاظ في كتابه (غريب الحديث) الاشتقاق[١]، وتعليل التَّسمِية جزء من الاشتقاق، ويرى محمد المبارك أنَّ الاشتقاقَ طريقٌ إلى حسن فهم اللغة، والتفقُّه فيها، ومعرفة أسرارها، والدخول في عالمها؛ لأنه يربط الألفاظ، ويصِلُ بين معانيها[٢]، ويَعدُّ الدكتور محمد حسن جبل "المعنى الاشتقاقي الخاص هو ملحظٌ في الشَّيء المُسمَّى لفت نظر العربي، وأوضحُ تعبير عنه - أي: الاشتقاق الجزئي - ما يكون في تعليل التَّسمِية"[٣].

فابن قتيبة نصَّ على أنَّ الاشتقاقَ جزءٌ مهمّ في تفسير الألفاظ، وطبق هذا في تفسيره لألفاظ غريب الحديث، فنجده يعلِّل لتسمية صلاة العصر في قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨] مبيِّنًا ملحظ التَّسمِية، بقوله: "أَمر الله عزَّ وَجلَّ بالمحافظة على الصَّلَوَات، ثمَّ خصَّ صَلَاة العَصْر فَقَالَ ﴿وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، وهي صَلَاة العَصْر؛ وَإِنَّما سمُّيت وُسْطَى لِأَنَّهَا بَين صَلَاتَيْنِ فِي اللَّيْل وصَلَاتَيْنِ فِي النَّهَار، وسُمِّيت باسم الوَقت كَمَا سُمِّيت الظّهْر باسم الوَقت"[٤]، فنظر إلى الملحظ الاشتقاقي الذي من أجلة سُمِّيت صلاة العصر بالوُسطى، وهو وقوعها بَين صَلَاتَيْنِ فِي اللَّيْل وصَلَاتَيْنِ فِي النَّهَار.

٤- تعليل الأسماء له علاقة بمعانيها: بمطالعة "كتاب الأنواء في مواسم العرب" لابن قتيبة، وهو الكتاب المقصود بهذه الدراسة، وبمعالجة ما أورده من أمثلة لظاهرة

---

(١) غريب الحديث، ابن قتيبة الدينوري، تحقيق: الدكتور عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ، ص ١٥١/١.

(٢) فقه اللغة وخصائص العربية، ص٨١.

(٣) المعنى اللغوي، ص١٩٠.

(٤) غريب الحديث، ابن قتيبة، ١٧٩/١.

تعليل التَّسمِية في هذا الكتاب؛ يتجلى أنها جاءت تحت ملاحظ التَّسمِية الآتية: (تسمية الشَّيء بوظيفته، وتسمية الشَّيء بصفة فيه، وتسمية الشَّيء بحدث فيه، وتسمية الشَّيء بسبب فيه، وتسمية الشَّيء بما يشبهه، وتسمية الشَّيء بالنظر إلى علاقته بغيره، وتسمية الشَّيء باسم لونه، وتسمية الشَّيء بملابسه زمانًا)، وهذا يُعدُّ دليلًا تطبيقيًّا على ما ذهب إليه هذا الإمام من القول بتعليل الأسماء، وأنَّ له علاقة بمعانيها.

٥- البيئة التي عاش فيها ابن قتيبة ساعدته على تميزه في التماسه تعليلًا للأسماء: فابن قتيبة واحد من هؤلاء العلماء الذين لهم دور بارز في دراسة العلاقة بين الاسم ومسماه، ساعده على ذلك الجو العلميّ السائد في ذلك الوقت، فقد عاصر ابن قتيبة الدولة العبّاسية وهي في أوج قوّتها.

٦- ما قدمه ابن قتيبة في تعليل الأسماء يصب في موضوع العلاقة بين اللفظ والمعنى: وابن قتيبة جعل تعليل التَّسمِية في تحليله اللغوي للأسماء من أهم الرَّوافد التي كشفت العلاقة بين اللفظ والمعنى، وما ذكره في مؤلفاته يُعدُّ دليلًا على ثبوت علة التَّسمِية عنده.

٧- لابن قتيبة طريقته في التعليل للأسماء: وكانت طريقته في عرض علل الأسماء تتمثل في أنه غالبًا يذكر الاسم أولًا ثم يذكر علة التَّسمِية، كقوله: "الشمس يقال لها: ذُكاء، سُمِّيت بذلك؛ لأنها تَذْكُو كما تَذْكُو النَّار"(١).

وكان في القليل النَّادر يفعل عكس ذلك فيذكر العلَّة أولًا ثم يعقبها ذكر الاسم، كقوله: "فلما رفع الشَّخص الذي هو الآل سمى آلا"(٢)، وسنبين هذا بشيء من التفصيل خلال الدراسة التطبيقية لهذه الظاهرة.

---

(١) الأنواء في مواسم العرب، ابن قتيبة، من دون طبعة وتاريخ، ص١٣٦.

(٢) الأنواء ١٣٧.

المبحث الأول:

تسمية الشَّيء بوظيفته

من طرائق التَّسمِية تسمية الشَّيء بوظيفته؛ أي عمله، فالقلم سمي كذلك لقلمه، أي: كشطه ظاهر السطوح الطينية والحجرية التي كان يكتب عليها حفرًا ونقشًا، والشمس سُميت بـ "البتيراء" لما تصيب به الأبصار من التعب والكلل إذا حدَّقت نحوها حتى لا تكاد العين تُبْصِر(١).

ومن الألفاظ التي علل ابن قتيبة تسميتها بوظيفتها:

(**بَالِع**):

يقول ابن قتيبة: "سعد بلع، وهو نجمان مستويان في المجرى، أحدهما مُضِيء، ويسمّى بَالِعًا؛ لأنه كان بَلَعَ الآخَرَ الخفِيّ، وأخذَ ضوءَه"(٢).

وقد عَدَلَ الأزهري(٣) عن التعليل الذي ذكره ابن قتيبة أن العرب زَعَمت أَنه طَلَعَ حِين قَالَ الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ﴾ [هود: ٤٤] .

وذكر الأزهري التعليل ذاته: "إِنَّمَا سُمّي بُلَع لِأَنَّه كَأَنَّه لقرب صَاحبه منه يكَاد أَن يبلعه"(٤)، وذكر ابن فارس أن معنى البلع: "ازْدِرَادُ الشَّيء، تَقُولُ: بَلَعْتُ الشَّيء

---

(١) علم الدلالة تأصيلًا ودراسة وتطبيقًا، عثمان الحاوي، مكتبة المتنبي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، ص٧٤.

(٢) الأنواء، ٧٨.

(٣) تهذيب اللغة، أبو منصو الأزهري،(س ع د)، تحقيق: عبد السلام هارون وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، سنة النشر ١٣٨٤ : ١٣٨٧هـ / ١٩٦٤ : ١٩٦٧م، ص٧٢/٢.

(٤) تهذيب اللغة(س ع د)،٧٢/٢.

أَبْلَعُهُ"[١]، وعند الثقفي: "هو نجمان مستويان في المجرى، أحدهما خفيّ والآخر أضوأ منه، وسُمِّي بَالِعًا؛ لأنه كأنه بلع الآخر الخفيّ وأخذ ضوءه، وقِيل إنما سُمِّي بُلَع لأن بين النجمين في رأي العين قدر ذراع، فصورته صورة فم مفتوح ليبلع، وقال قوم طلع حين قِيل: ﴿يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ﴾ [هود: ٤٤]" [٢]، وعند ابن سيده: "البَلْدَةُ رُقْعَةٌ من السماءِ لا كوكب فِيها بين النَّعائم وَبَين سَعْد الذَّابِح، وَأما سعدُ بُلَع فنجمانِ نَحْوٌ من سعدِ الذّابِح، أَحدهمَا خَفِيٌّ جِدًّا، وَهُوَ الَّذِي بَلَّعه؛ أَي جَعَلَهُ بُلَع كَأَنَّهُ مُسْتَرِط"[٣]، ووافقهم الفيروزآبادي[٤] في تعليل ابتلاع أحد النجمين للآخر.

رأى ابن قتيبة أنَّ العرب رأت أن النَّجمَ المضِيء ابتلع النجَّمَ الخفيَّ، فالوظيفة عندهم الازْدِرَادُ أو الاستراط، ويلحظ أنَّ علَّة تسمية الشَّيء هي وظيفته، وهي الابتلاع.

(رقيع):

يقول ابن قتيبة: "السَّماوات طباق، كما ذكر الله، ولذلك تسمّى السماء رقيعاً؛ لأنها رقيع لما فوقها"[٥]

---

(١) مقاييس اللغة(ب ل ع)، ١/٣٠١.

(٢) الأنواء والأزمنة ومعرفة أعيان الكواكب في النجوم، الثقفي، تحقيق: د. نوري القيسي ومحمد الدليمي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ص٦٩.

(٣) المخصص، ابن سيده، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م، ص٢/٣٦٧.

(٤) القاموس المحيط، الفيروزآبادي(ب ل ع)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص٧٠٥.

(٥) الأنواء، ١٢٥.

وعند الخليل: "الأرقع والرَّقيعُ: السماوات، يقال لأن كل واحدة من السَّماوات رَقيعٌ للأخرى"(١)، وعند أبي عبيد: "الأرقعة واحدها رقيعٌ، وهو اسم سماء الدُّنيا، وأحسبه جعلها أرقعةً؛ لأن كلَّ واحدة منها هي رقيعٌ للَّتي تحتها، مثل منزلة: هذه التي تلينا منها"(٢)، وعلل الصاحب أن سبب تسمية السماوات أن كلَّ واحدةٍ منها رَقِيْعٌ للأخرى(٣)، وعند الأزهري: "الرَّقيع: السماءُ الدُّنْيَا الَّتِي تلِي الأَرْض، سمِّيت رقيعًا لأنَّها رقِعت بالأنوار الَّتِي فِيهَا"(٤)، وأخذ هذا التعليل عنه ابن سيده(٥).

رأى ابن قتيبة أنَّ وظيفة السّماوات أن يرقع بعضها بعضًا، فكل سماء ترقع السماء التي فوقها، ويلحظ أنَّ علَّة تسمية الشَّيء هي وظيفته، وهي الرقع وسدُّ الخلل.

أما من علل تسميتها بأنَّها رُقِعت بالأنوار الَّتِي فِيهَا؛ فقد علل لتسميتها بهيئتها وصفتها التي يراها الناظر.

(الصرفة):

يقول ابن قتيبة: "كوكب واحد على إثر الزبرة... سُمِّي صرفة؛ لانصراف الحرّ عند طلوعها غدوة، وانصراف البرد عند سقوطها غدوة"(٦).

---

(١) العين(ر ق ع)، ١٥٧/١.

(٢) غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: الدكتور حسين محمد محمد شرف، مراجعة: عبد السلام هارون، الطبعة المصرية، ص٥٤٩/٢.

(٣) المحيط في اللغة(ر ق ع)، الصاحب بن عباد، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤م، ص١٧١/١.

(٤) تهذيب اللغة(ر ق ع)، ٢٣٦/١.

(٥) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، (ر ق ع)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ص٤٠١/٧.

(٦) الأنواء، ٥٩.

وافق ما ورد عند ابن قتيبة ما ورد عند الخليل والثقفي، فقد عدَّ الخليل "الصَّرْفة: ناب الدَّهر؛ لأنّها تفتُرُ عن البَرْد أو عن الحرِّ في الحالتين"(١)، وعند الثقفي: "سُمِّيت صَرْفَة لانصراف الحرّ عنها عند طلوعها بالغداة، وانصراف البرد عند سقوطها بالغداة"(٢). وإن كان قطرب قد علَّل تسميتها صَرْفَةً بانصرافِ الشتاءِ(٣).

رأى ابن قتيبة أنَّ العرب رأت أن وظيفة الصَّرْفة صرفها الحر والبرد عند طلوعها وعند سقوطها، ويلحظ أنَّ علَّة التَّسمِية هي تسمية الشَّيء بوظيفته، وهي صرف الحر والبرد.

(١) العين(ص ر ف)، ٧/ ١١٠.

(٢) الأنواء والأزمنة، ١٠٣.

(٣) الأزمنة وتلبية الجاهلية، قطرب، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ص٢٣.

المبحث الثاني:

تسمية الشَّيء بصفة فيه

قد يُسمى الشَّيء بصفة فيه، وهذه الصفة قد تكون خاصَّة بالشَّيء، بمعنى أنها فيه أساس، وتتحقق بالصورة المثلى، كتسمية القمر بدرًا؛ لامتلاء جرمه، وتسمية الشجر شجرًا لتفرع أغصانه واختلافها...[١]، وقد تكون غير خاصة به، ولكنها أساس في المسمى فيما يُراد له [٢].

ومن الألفاظ التي علل ابن قتيبة تسميتها بصفة فيها:

(البَدْر):

يقول ابن قتيبة: "ليلة البَدْر: ليلة أربع عشرة، وسُمِّي بَدراً لمبادرتِهِ الشَّمس بالطُّلوعِ... ويُقَال: سُمّيَ بَدْرًا لتَمامِهِ؛ وكلُّ شيءٍ تمّ فهو بَدْرٌ"[٣].

ومعنى كلامه أنَّ القمر في ليلة أربع عشرة يطلعُ والشمس لم تغرب، وعلَّل الخليل تسمية البَدْر بدرًا بقوله: "القَمَر ليلةَ البَدْر، وهي أربعَ عشرةَ، وسُمِّيَ بذلك لأنّه يُبادِرُ بالطُّلوع عند غروب الشَّمس"[٤]، أي: يسرِعُ في الطلوع ولا يتأخر، فالملحظ عنده سرعة الطلوع بعد مغيب الشَّمس، وأما قطرب فيلحظ هذا الملحظ لكن بصفة مختلفة يقول: "وإنَّما سُمِّيَ بَدْرًا لمُبادرتِهِ الشَّمسَ في لَيْلِها ونهارِها"[٥] ، أي: أن القمر والشَّمس يتبادران طوال الشَّهر بالطُّلوع والمغيب إذ يَبْتدِر أحدهما حالة الطُّلوع والآخر

---

(١) تعليل الأسماء، ص٢٦.

(٢) علم الدلالة تأصيلًا ودراسة وتطبيقًا، ص٧١.

(٣) الأنواء، ١٣٤.

(٤) العين(ب د ر)، ٣٤/٨.

(٥) الأزمنة وتلبية الجاهلية، ٢١.

يَبْتدِر حالة المغيب، وعند العوتبي: "البَدْرُ: القمر وسُمِّي بدرًا لمبادرته بالغروب طُلوع الشمس؛ لأنهما يراقبان في الأفق صُبْحًا"(١)؛ أي: يرقبها، فإذا غابت طلع في الأفق.

الملحظ الآخر في تسمية البَدْرِ بدرًا التمام والكمال، فالعرب رأت أن القمر يكتمل ليلة أربع عشرة، فسموه بدْرًا، فهو كالطفل الذي يتدرج في مراحل حياته حتى يكون كالغلام إذا امتلأَ شبابًا قبلَ أنْ يَحْلمَ(٢)، وتسمي العرب البَدْرَة وهي عشرة آلاف تامَّة(٣)، فالغلام والبَدْرَة من قد اكتملا وتَمَّا، وعلَّل ابن قتيبة تسمية البَدْر بدْرًا "لتَمامِه وامتلائِهِ، وكلُّ شيءٍ تمَّ فهو بَدْر، ومنه قيل لعشرة آلاف درهم: بَدْرَة؛ لأنها تمام العدد ومنتهاه"(٤)، ووافق الأزهريُّ(٥) وأبو هلال العسكري(٦) ابنَ قتيبة في هذا التعليل، وهو الامتلاء والاكتمال، وجعل ابن فارس مادة (بَدَرَ) تدلُّ على أصلين، هما: كَمَالُ الشَّيء وَامْتِلَاؤُهُ، والْإِسْرَاعُ إِلَى الشَّيء(٧).

رأى ابنُ قتيبة في تسمية العرب للبدر ملحظين من ملاحظ التَّسمِية؛ الأول المبادرة، وهي: المُسارَعَةُ إلى الشَّيء، والثاني: التمام والكمال، وكلا الملحظين من قبيل تسمية الشَّيء بصفة فيه.

---

(١) الإبانة في اللغة العربية، العَوْتبي، تحقيق: الدكتور عبد الكريم خليفة وآخرين، وزارة التراث القومي والثقافة مسقط، سلطنة عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ص٢/٢٢٤.

(٢) الأزمنة وتلبية الجاهلية، ٢١.

(٣) الإبانة في اللغة العربية ٢/٢٢٤.

(٤) أدب الكاتب لابن قتيبة، ٨٩.

(٥) تهذيب اللغة(ب د ر)، ١٤/١١٥.

(٦) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، أبو هلال العسكري، تحقيق: الدكتور عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٩٩٦م، ص٢٦١.

(٧) مقاييس اللغة(ب د ر)، ١/ ٢٠٨.

(الخَنَّاس):

يقول ابن قتيبة: "كل شيء استمرَّ ثم انقبضَ فقد خَنَسَ، ومنه سمّى الشَّيطان خنّاساً؛ لأنه يوسوس في القلب، فإذا ذُكِرَ اللهَ خَنَسَ"(١).

وجاء عند ابن قتيبة أيضًا: "إبليسُ يُوَسْوِسُ في الصُّدور والقُلوب؛ فإذا ذُكر اللهُ خَنَسَ، أي: أقْصَرَ وكَفَّ"(٢).

ويقول ابن فارس: "الشَّيطان خناس؛ لأنه يخنسُ إذا ذُكر الله"(٣)، أي: يتأخرُ وينقبضُ.

رأى ابن قتيبة أنَّ العرب رأت أن الشَّيطان خَنَّاس؛ لأنه يوسوس في القلب ثم يخنسُ، ويلحظ أنَّ علَّة تسمية الشَّيء بخاصِّيَّة من خواصِّه وهي الخَنْس في القلب.

(الخُنَّس):

يقول ابن قتيبة: "وإنما سمّيت هذه الكواكب خُنَّسًا؛ لأنها تسير في الفَلَك ثم ترجع، بينا تَرَى أحدها في آخر البرج كرّ راجعا إلى أوله"(٤).

الخَنْسُ: أصله الانقباض في قصبة الأنف(٥)، أي: رُجُوعها إلى الوراء، وفي (أدب الكاتب) "سماها خُنَّسًا لأنها تسير في البُرُوج والمنازل كسير الشَّمس والقمر ثم

---

(١) الأنواء، ١٢٧.

(٢) غريب القرآن، ٥٤٢.

(٣) مجمل اللغة، ابن فارس(خ ن س)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٦م، ص٣٠٤.

(٤) الأنواء، ١٢٧.

(٥) العين(خ ن س)، ٤/ ١٩٩.

تَخْنِسُ، أي: ترجع، بَيْنَا يُرى أحدها في آخر البُرُوج كرَّ راجعًا إلى أوله"[١]، ووافق الصاحبُ ابنَ قتيبة في تعليله بقوله: "الخُنَّسُ: هذه الكواكب التي تَجْري مجرى الشَّمسِ والقَمرِ، وتَخْنسُ الأحيانَ راجِعَةً"[٢]، وذكر هذا التَّعليل أبو هلال العسكري، لكنه لم يوافق ابن قتيبة، وعلّل سبب التَّسمِية بالخنس: "أنها سميت خنَّسًا؛ لأنَّها تسيرُ منَ المغربِ إلَى المشرقِ، فالفَلَكُ يجذبُها إلَى المغربِ، وهيَ تتأخَّرُ إلَى المشرقِ"[٣]، وسبب تسميتها الخُنَّس عند الخليل: "الخُنَّسُ: الكواكب الخمسةُ التي تجري وتَخْنس في مجراها حتى يخفى ضوء الشمس، وخُنُوسُها: اختفاؤها بالنهار"[٤]، ووافقه الجوهري[٥]، وابن فارس[٦].

رأى ابن قتيبة أنَّ العرب رأت أن الخنَّس وظيفتها الجريان والسير في الفَلَك حتى تصل إلى مدى معلوم ثم تعود كرتها في المجرى نفسه، ويلحظ أنَّ علَّة تسمية الشَّيء بخاصِّيَّة من خواصِّه وهي الرجوع.

(ابن ذُكَاء):

يقول ابن قتيبة: "يقال للصُّبح: ابن ذُكَاء؛ لأنه من ضوئها"[٧].

---

(١) أدب الكاتب، ٩٤.

(٢) المحيط في اللغة(خ ن س)، ٤/ ٢٦٥.

(٣) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، ٢٥٧.

(٤) العين(خ ن س)، ٤/ ١٩٩.

(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري(ح ن س)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، الطبعة: الرابعة ١٩٨٧م، ص٣/ ٩٢٥.

(٦) مقاييس اللغة(خ ن س)، ٢/ ٢٢٣.

(٧) الأنواء، ١٣٦.

العرب تسمِّي الصبح ابن ذُكَاء، فالملحظ عندهم أن الصُّبْح من صفاته أنه ابن للشَّمس، جاء عند ابن قتيبة: يقال للشَّمس: ذُكَاء، والصبح "ابنُ ذُكَاء" لأنه من ضوئها(١)، "وذُكاء: الشَّمسُ بعينِها"(٢)، ويُعلِّل الفارابي(٣) وأبو هلال العسكري(٤) لتسمية الصُّبْح التعليل نفسه.

رأى ابن قتيبة في تسمية العرب الصُّبْح ابن ذُكَاء لملاحظة صفة فيه، وهو أنه لا يطلع إلا مع طلوع الشَّمس، فسموه بابن ذُكَاء، فعِلَّة التَّسمية من قبيل تسمية الشيء بصفة فيه.

(ذَنَب السِّرْحان):

يقول ابن قتيبة: "الفَجْر الأول هو الفَجْر الكاذب، وهو مُسْتَدِقّ صاعد في غير اعتراضٍ، ويُسَمَّى ذَنَب السِّرْحان لدقّته"(٥).

يقول ابن دريد: "الفَجْر: حُمْرَة الشَّمْس فِي سَواد اللَّيْل، وهما فجران: أَحدهمَا المستَطِيل، وهُو الَّذي يُسمَّى ذَنَب السرحان، والآخَر المُستَطِير: وَهُوَ المُنْتَشِر فِي الْأُفق الَّذي يَحْرُمُ على الصَّائِم الأَكْل فِيهِ"(٦)، وسمَّته العرب ذَنَبًا؛ لأنه يكون آخر اللَّيل، ومن معاني مادة (ذنب) عند ابن فارس: "مُؤَخَّرُ الشَّيء، والذَّنَبُ، وَهُوَ مُؤَخَّرُ

---

(١) أدب الكاتب، ٩١.

(٢) العين(ذ ك و)، ٥/ ٣٩٩.

(٣) معجم ديوان الأدب، الفارابي، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٤/ ٥٨.

(٤) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، ٢٦٢.

(٥) الأنواء، ١٤٢.

(٦) جمهرة اللغة، ابن دريد(ف ج ر)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، ص١/ ٤٦٣.

الـدَّوَابِّ"[١]، فـالعرب رأت أنـه يكـون آخـر الليـل، ويكـون مُسْـتَدِقًّا، فوصـفوه بـذنب السرحان، وعلَّل أبو عبد الله البلخي الخوارزمي لتسمية الفجر الأول بذنب السرحان، وهو الذئب الذكر، شبه بذنب الذئب لاستطالته ودقته[٢].

رأى ابن قتيبة في تسمية العرب الفجر الأول ملحظ الدِّقْة والاستطالة، وسبب وصفه بذنب السرحان أنه مُسْتَدَقّ في استطالة، فعِلَّة التَّسمِية من قبيل تسمية الشَّيء بصفة فيه.

(الرَّقِيب):

يقول ابن قتيبة: "الرقيب هو الذي يغرب بالغداة في المغرب إذا طلع هذا بالغداة، وسمّى رقيباً؛ لأنه كأنه يرقبه، فإذا طلع، غرب هو"[٣].

أصل مادة (رَقَبَ) كما ذكر ابن فارس: الانتِصَاب لِمُرَاعَاةِ شَيْءٍ[٤]، والرَّقِيبُ: من النجوم الَّتي تغْرُب بِالغَدَاةِ، إِذَا طَلَعَ رَقِيبُهُا بِالْمَشْرِقِ.[٥]

وقد رأى ابن قتيبة في تسمية العرب الرَّقِيب ملحظ المُرَاقَبَةِ، كأنَّ كلَّ نجم يَرقُبُ ويَرصُدُ طلوع النَّجم الرَّقيب له في الأفق المقابل ليسقط عن أُفُقه، فالمراقبة والرَّصد صفة في هذا النَّجم، "مثل الثُّرَيَّا رَقِيبُها الإكليلُ، إذا طَلَعَت الثُّرَيَّا عِشاءً غاب الإكليلُ، وإذا طلع الإكليلُ عِشاءً غابت الثُّرَيَّا"[٦].

---

(١) مقاييس اللغة(ذ ن ب)، ٢/ ٣٦١.

(٢) مفاتيح العلوم، السكاكي، تعليق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ص٢٦.

(٣) الأنواء، ١٠٩.

(٤) مقاييس اللغة(ر ق ب)، ٢/ ٤٢٧.

(٥) الدلائل في غريب الحديث، السرقسطي، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، مؤسسة مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص١/ ١٧٥.

(٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(ر ق ب)، ١/ ١٣٧.

(الشَّوْلَة):

يقول ابن قتيبة: "الشَّوْلَة: كوكبان متقاربان يكادان يتماسّان في ذنب العقرب، وسُمِّيَت شَوْلَة من قولك: شال بذنبه، إذا رفعه"(١).

وأصل مادة (شَوَلَ) الارتفاع، وكلُّ ما ارتفَعَ فهو شائلٌ، ومنه شال المِيْزانُ: إذا ارتفَعَتْ إحدى كِفَّتَيْه(٢)، وعند الجوهري: الشَّوْلَةُ: كوكبان نيِّران متقاربان ينزلهما القمر، يقال لهما حُمَةُ خُفِّ العقرب(٣).

رأى ابن قتيبة أن العرب رأت ملحظ هيئة كوكبين وشكلهما على شكل ذنب العقرب الَّذي شالتْ به، والبُرْج كلّه علَى صُورةِ العَقْرَب، فالهيئة والصورة على صفة العَقْرَب، وهذانِ الكَوْكبانِ المتماسانِ في ذنب العَقْرَب كأنهما ذنب لها شالت به، فـ"الشَّوْلَة: كَوْكبانِ نَيِّرانِ متقابِلانِ يَنْزِلهما القمرُ، يُقَال لهما: حُمَةُ العَقْرب"(٤)، أي: إبْرتها(٥).

(صادِر):

يقول ابن قتيبة: "النَّعائم ثمانية كواكب على إثر الشَّوْلة، أربعة في المَجَرَّة، وهي: النعام الوارد، وسمّي وارداً؛ لأنه شرع في المجرة، وأربعة خارجة عن المجرة، وهي النعام الصادر، وسُمِّي صادراً؛ كأنه شَرِبَ ثم صَدَرَ، أي: رجع عن الماء"(٦).

---

(١) الأنواء،٧٢.

(٢) المحيط في اللغة(ش و ل)، ٧/ ٣٨١.

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(ش و ل)، ٥/ ١٧٤٢.

(٤) لسان العرب، ابن منظور(ش و ل)، دار صادر بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ، ص٣٧٦/١١.

(٥) جمهرة اللغة(ح م و)، ١/ ٥٧٤.

(٦) الأنواء، ٧٤.

جاء عند الخليل: الصَّدَرُ: الانصرافُ عن الوِرْدِ وعن كلِّ أمرٍ[١]، وعند ابن دريد:"النَّعائمُ: ثَمَانِيَة كَوَاكب، مِنهَا أَرْبَعَة في المَجَرَّة تُسمَّى الوَارِدَة، وَأَرْبَعَة خَارِجَة تُسمَّى الصادرة"[٢]، ووافقه عبد الله بن حسين الثقفي(ت٤٠٣هـ) في تعليل التَّسمِية، فالنَّعام الصَّادر خارجة عن المَجَرَّة، وسُمِّي الصَّادر صادرًا لخروجه عن المَجَرَّة كأنه شرب ثم صَدَرَ، أي: رجع عن الماء[٣]، ووافقهم المرزوقي[٤] والصاحب بن عباد[٥] في هذا التعليل.

رأى ابن قتيبة أنَّ العربي لاحظ خروج هذه النَّعام الصَّادر من المَجَرَّة فسمَّاها لأجل هذه الصفة والهيئة، فكأنها إبل أصدَرَت عن البئر، وهذه الصفة أخذها العربي من بِيئَته المحيطة به، وهي صَدَرُ الإبل عن الماء، فعِلَّة التَّسمِية من قبيل تسمية الشَّيء بصفة فيه.

(**الصَّيف**):

يقول ابن قتيبة: "وإنما سمّوه صيفاً؛ لأن المياه عندهم تقلّ فيه"[٦].

وفي (المقايس): صيف "يدلُّ على ميلٍ وعُدُولٍ، صَافَ عن الشَّيء، إذا عدَلَ عنه، وصاف السَّهْمُ عن الهدفِ يَصِيفُ صَيْفًا، إذَا مَالَ"[٧]، وعند أبي زيد الأنصاري:

---

(١) العين(ص د ر)، ٧/ ٩٥.

(٢) جمهرة اللغة(ص د ر)، ٢/ ٩٥٤.

(٣) الأنواء والأزمنة، ١١٣.

(٤) الأزمنة والأمكنة، المرزوقي الأصفهاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ، ص٢٣٢.

(٥) المحيط في اللغة(ص د ر)، ٢/ ٧٠.

(٦) الأنواء، ١٠٤.

(٧) مقاييس اللغة(ص ي ف)، ٣/ ٣٢٦.

"أصافَ الرجلُ فهو مُصِيف إذا تَرَكَ النِّساء شابًّا لم يتزوج، ثم تزوج بعد ما أَسَنَّ"(١)، وأخذ المرزوقي تعليل ابن قتيبة بنصه(٢).

ونلاحظ أنَّ معنى مادة (صيف) ميل وعدول، فالماء إذا قلَّ مال وعدل عن القصد (الوفرة والكثرة)، والرَّجُل إذا تَرَكَ الزواج شابًّا مال عن طبيعة البشر، فابن قتيبة رأى أنَّ العربي لاحظ أن المياه تَصِيفُ في هذا الفصل، أي: تقلُّ، فهي تميل عن الوفرة والكثرة إلى القَلَّة، فسمَّاه صيفًا للهيئة والصفة التي يكون عليها إذا قلَّ، فعِلَّة التَّسمِية من قبيل تسمية الشَّيء بصفة فيه.

(**الفَلَك**):

يقول ابن قتيبة: "سمّي فَلَكًا لاستدارته، وكذلك الفَلَك في العربية هو ما استدار، والفَلَك قطعة من الأرض مُسْتَدِيرة"(٣).

أصل الفَلْكَة: أَكَمَةٌ من حَجَرٍ واحدٍ مُستَدِيرةٌ، ومنها فَلَكتُ الجدي، أي: وضعتُ قضيبًا يدار على لسانه لئلا يرضع(٤)، وفَلَكُ السَّمَاءِ؛ سُمِّيَ لاسْتِدارَتِه، وواحِدَتُه فَلْكَةٌ(٥)، وسُمِّيت فَلْكَة المِغْزَلِ بفتح الفاء، سُمِّيَتْ لِاسْتِدَارَتِهَا(٦)، فهي تفلكُ باستدارة

---

(١) النوادر في اللغة، أبو زيد الأنصاري، تحقيق: الدكتور محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، الطبعة: الأولى١٩٨١م، ص٣١٣.

(٢) الأزمنة والأمكنة، ١٢٩.

(٣) الأنواء، ١٢٤.

(٤) العين(ف ل ك)، ٥/ ٣٧٥.

(٥) المحيط في اللغة(ف ل ك)، ٦/ ٢٦٧.

(٦) مقاييس اللغة(ف ل ك)، ٤/ ٤٥٢.

لإبرام الصُّوف، وقال الله عز وجل: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٣]، سمَّاه تعالى فَلَكًا لاستدارته(١).

مما سبق يتضح أنَّ مادة (فَلَكَ) تدل على الاستدارة، فابن قتيبة رأى أنَّ العربي لاحظ الفلك يستدير، يبدأ من طالع من الطَّوَالع، وينتهي به، ثم تستمر فَلْكَته طول الدَّهر، فهذه الهيئة والصفة جعلت العربيّ يلمح الاستدارة في مسير الطوالع، فعِلَّة التَّسمِية من قبيل تسمية الشَّيء بصفة فيه.

(الهُبَع)

يقول ابن قتيبة: "إنما سمّي هُبَعًا؛ لأنه إذا مشى خَلْف أمّه هَبَعَ؛ أي: استعان بعنقه لضعفه"(٢).

الهُبَع: الفَصِيلُ يُنْتَجُ في حَمارَّةِ القَيْظِ(٣)، وجاء عند ابن دريد: "إذا مَشى الهُبَع مَعَ الرّبع أَبْطَره الرّبع ذرعًا؛ أي: غَلبه بقوته، فهَبَعَ بعنقه كَأَنَّهُ يَسْتَعِين فِي مَشْيه"(٤)، ويقول الفارابي: "هَبَعَ الفصيلُ في مشيتهِ هبعًا: إذا استعانَ بعنقه، ومنه سُمِّي الهُبع"(٥)، ويقول الأزهري: "سمِّي هُبَعًا لأَنَّه يهبَع إذا مشَى، أَي: يمدُّ عنقَه ويتكاره ليدرك أمّه"(٦)، وسُمِّي الفصيل هُبَعًا؛ لأنه إذا مشى خلف أمّه لا يلحقها إلا باجتهاد ومشقة، فالصفة للهُبَعِ الغالبة عليه أنه يستعينُ بعنقه في المشي.

---

(١) معجم الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، ص٢٨٣.

(٢) الأنواء، ٧٨.

(٣) العين(هـ ب ع)، ١/ ١٠٩.

(٤) جمهرة اللغة(هـ ب ع)، ١/ ٣١٧.

(٥) معجم ديوان الأدب، ٢/٢١٥.

(٦) تهذيب اللغة(هـ ب ع)، ١/١٤٧.

رأى ابن قتيبة في تسمية العرب للهبُع ملحظ أن الهبُع يستعين في مشيته بعنقه، فالهَبْع: مد العنق والاستعانة بها في المشي، فسمُّوا الفصيل هُبَعًا من قبيل تسمية الشَّيء بصفة فيه.

(**وارد**):

يقول ابن قتيبة: "النَّعائم ثمانية كَوَاكب على إثر الشَّوْلَة، أربعة في المَجَرَّة، وهي: النَّعام الوارد، وسمّي وارداً لأنه شَرَعَ في المجرَّة، وأربعة خارجة عن المجرة، وهي النعام الصادر، وسُمِّي صادراً؛ كأنه شَرِبَ ثم صَدَرَ، أي: رجع عن الماء"[(١)].

جاء عند ابن دريد: "النَّعائمُ: ثَمَانِيَة كَوَاكب؛ منها أَرْبَعَة في المَجَرَّة تُسمَّى الوَارِدَة، وَأَرْبَعَة خَارِجَة تُسمَّى الصَّادرة"[(٢)]، وعند الصاحب بن عباد: "النَّعائمُ: ثَمانِيَة كَواكِبَ؛ أَرْبَعَةٌ في المجَرَّة ويُقال لها: الوارِدُ؛ وأَرْبَعَةٌ خارِجَةٌ ويُقال لها: الصّادِر[(٣)]، ولمادة (وَرَدَ) أصلان عند ابن فارس: "أَحدهما: المُوَافَاةُ إِلَى الشَّيء، ومنه: الوِرْدُ: خِلَافُ الصَّدَرِ، وَيُقَالُ: وَرَدَت الإِبِلُ المَاءَ تَرِدُه وِرْدًا"[(٤)] ، ووافقه عبد الله بن حسين الثقفي[(٥)] (ت ٤٠٣ هـ)، وعند المرزوقي: النّعائم وهي ثمانية كواكب؛ (أربعة) منها في المجرّة تسمى الواردة لأنّها شرعت في المجرة كأنّها تشرب، (وأربعة) خارجة منها تسمّى الصّادرة[(٦)].

---

(١) الأنواء، ٧٤.

(٢) جمهرة اللغة(ن ع م)، ٢/ ٩٥٤.

(٣) المحيط في اللغة(ن ع م)، ٢/ ٧٠.

(٤) مقاييس اللغة(و ر د)، ٦/ ١٠٥.

(٥) الأنواء والأزمنة، ١١٣.

(٦) الأزمنة والأمكنة، ٢٣٢.

رأى ابن قتيبة أن العربي سَمَّى النَّعام في المَجَرَّة بالوارد، فكأنها إبِل شرعت في الماء، ولأجل هذه الصِّفة والهيئة سُميت بالنَّعام الوارد، وهذه الصفة أخذها من بِيئَته المحيطة، وهي: وِرْدُ الإبلِ الماء، فعِلَّة التَّسمِية من قبيل تسمية الشَّيء بصفة فيه.

المبحث الثالث:
تسمية الشَّيء بحدث فيه

من طرائق العرب أنها تسمي الشيء بحدث صار فيه، فسموا عام الرَّمادة لترمدهم، أي هلاكهم(١)، وقيل سُمِّي عام الرَّمادة "لأن الأرض صارت من المَحَل غَبْراء كالرَّماد"(٢).

ومن الألفاظ التي علل ابن قتيبة تسميتها بحدث فيها:

(سعد الأَخْبِية):

يقول ابن قتيبة: "سمّي سعد الأَخْبِية؛ لأنه يطلع في قِبَلِ الدفاء، فيَخرُج من الهوام ما كان مختبئًا"(٣).

اتفق ما ورد عند الأزهري والثقفي وابن منظور مع ما ورد عند ابن قتيبة في تعليل تسمية (سعد الأَخْبِية)؛ جاء عند الأزهري: "سميت سعد الأَخْبِية لِأَنَّهَا إِذا طلعت خرجت حَشَرَاتُ الأَرْض وهَوَامُّها من جِحَرتها، جُعِلت لَهَا كالأخبية"(٤)، وعند الثقفي: "سُمِّي سعد الأخبية؛ لأنه إذا طلع انتشرت الهوامّ، فخرج منها ما كان مختبئًا في البرد؛ لأن طلوعه في أول الدفء"(٥)، ويعلل ابن منظور تسميته بسَعْد الأَخبية بأَنها

---

(١) غريب الحديث، الخطابي، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، دمشق، عام النشر: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ص١/٤٢٧.

(٢) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، الحميري، تحقيق: الدكتور حسين العمري ومطهر الإرياني والدكتور يوسف محمد، دار الفكر المعاصر بيروت، ودار الفكر دمشق سورية، الطبعة: الأولى، ١٩٩٩م، ص٤/ ٢٦٢٧.

(٣) الأنواء، ٨٠.

(٤) تهذيب اللغة(س ع د)، ٢/ ٧٢.

(٥) الأنواء والأزمنة، ٧٤.

"إِذا طَلَعَتْ خَرَجَتْ حشَراتُ الأَرض وهوامُّها مِنْ جِحَرتها، جُعِلَتْ جِحَرتُها لَهَا كالأَخبية"(١).

رأى ابن قتيبة أنَّ العرب رأت أن سعد الأَخْبِية يحدثُ فيه خُرُوج الهوامِّ من جحورها التي جعلتها لها كالأَخبية، ويلحظ أنَّ علَّة التَّسمِية هنا هي تسمية الشَّيء بما حدث فيه.

(شهرا قِماَح):

يقول ابن قتيبة: "يُسمون شهري الشّتاء الخالص شهري قِمَاح، وسمّيا بذلك؛ لأن الإبل ترفع فيهما رؤوسها عند الماء لشدة برده"(٢).

القامِحُ هو "الذي يَرِدُ الحَوضَ فلا يشرَب"(٣)، و"القُمْحَة من المَاء: مَا مَلأ الفَم، وشهرا قِمَاح سمِّيا بذلك لأَن الإبِل إِذا وَردت المَاء آذاها بردُهُ فقامحت؛ أي: رفعَتْ رؤوسَها"(٤)، وعند الأزهري: "شَهْرا قِماح بِالكَسرِ وهما لُغَتَانِ، وشَهْرا قُماح هما الكانونانِ(٥) أشدُّ الشتاءِ بردًا: سُمِّيا شهرَي قِماح لكَراهةِ كلِّ ذِي كَبِدٍ شُرْبَ المَاء فيهما، ولأَن الإبِلَ لا تشربُ الماءَ فيهمَا إِلَّا تَعْذيرًا"(٦)، وجاء عند الصاحب: "شهرا قِمَاح شَهرانِ في أَشَدِّ البَرْدِ؛ لأَنَّ الإِبِلَ تُقَامِحُ فيهما، أي: تَأْبى الشُّرْبَ"(٧).

---

(١) لسان العرب(س ع د)، ٣/ ٢١٣.

(٢) الأنواء، ١٠٥.

(٣) العين(ق م ح)، ٣/ ٥٦.

(٤) جمهرة اللغة(ق م ح)، ١/ ٥٦٠.

(٥) يقصد كانون الأول والثاني.

(٦) تهذيب اللغة(ق م ح)، ٤/ ٨١.

(٧) المحيط في اللغة(ق م ح)، ٢/ ٣٦٧.

رأى ابن قتيبة في تسمية العرب لشهري قِماح ملحظ حدث فيه، وهو رفع الأبل رؤوسها عند الشرب في هذين الشهرين، فلمحوا أن الإبل ترفع رؤوسها جزعًا من شدة برودة الماء في هذين الشهرين، فسمّيا شهري قِماح للعلة التي فيهما.

(شهرا نَاجِر):

يقول ابن قتيبة: "يسمون شهري القيظ اللذين يخلصُ فيهما الحرّ، شهري نَاجِر سُمِّيا بذلك؛ لأن الإبل تشرب، فلا تكاد تروى لشدة الحرّ"(١).

جاء عند الخليل: "شهر ناجر رَجَبٌ، ويقال: كلُّ شهرٍ في صميم الحَرِّ ناجِرٌ؛ لأنَّ الإبل تَنْجُر في ذلك الشَّهرِ، أي يشتدُّ عطشها حتى تيبس جُلودُها"(٢)، ونجر الرجل ينجرُ نجرًا إذا شرب المَاء فَلم يروَ، ومنه سُمِّي شَهْرًا ناجِر، وهو أَشد مَا يكون من الحَرّ(٣)، والنَّجْرَانُ: العَطْشَانُ(٤).

رأى ابن قتيبة أن العربي سَمَّى شهري ناجِر؛ لأنه يحدث في هذين الشهرين كثرة العطش، وهي: النَّجْر، فسُمِّيا شهري ناجر بحدث فيهما، وهو كثرة العطش، فعِلَّة التَّسمِية من قبيل تسمية الشَّيء بحدث فيه.

(هرّارَيْن):

يقول ابن قتيبة: "هرّارَين سُمِّيا لهرير الشتاء عند طلوعهما"(٥).

---

(١) الأنواء، ١٠٦.
(٢) العين(ن ج ر)، ٦/ ١٠٦.
(٣) جمهرة اللغة(ن ج ر)، ١/ ٤٦٧.
(٤) المحيط في اللغة(ن ج ر)، ٧/ ٨٧.
(٥) الأنواء، ٧١.

جاء عند كراع النمل: "الـهَرَّارَان: هما النَّسْر الواقع وقَلْبُ العَقْرَب، سُمِّيا بذلك لهَرِيرِ الشِّتاء عند طُلوعهما"(١)، وهما كذلك عند الصاحب بن عباد(٢)، والـهَرير: يَدُلُّ عَلَى صَوْتٍ مِنَ الْأَصْوَاتِ(٣)، يُقال: هَرَّ الكلبُ إليه يَهِرُّ هَرِيرًا، وهو دون النُّبَاحِ من قِلَّةِ صَبْرِهِ على البَرْدِ(٤).

رأى ابنُ قتيبة في تسمية العرب الهرّارَين ملحظ حدوث صوت هرير الشتاء، فسمُّوا النَّسْر الواقع وقَلْب العَقْرَب بهرّارَين، فعِلَّةُ التَّسمِية من قبيل تسمية الشَّيء بحدث فيه.

(١) المنجد في اللغة، علي بن الحسن الهُنائي، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، ودكتور ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة الطبعة: الثانية، ١٩٨٨م، ٣٥٤.

(٢) المحيط في اللغة(هـ ر ر)، ٣/ ٣٢١.

(٣) مقاييس اللغة(هـ ر ر)، ٦/ ٨.

(٤) لسان العرب(هـ ر ر)، ٥/ ٢٦٠.

المبحث الرابع:

تسمية الشَّيء بسبب فيه

قد يُسمى الشيء بسبب فيه؛ كتسمية النبت "ندى"؛ لأنه عن الندى -أي المطر- يكون، وتسميتهم الشحم بـ"الندى"؛ لأنه عن النبت يكون، أي: أن الشَّحم -الذي هو جوهر السِّمَن- ناتج عن أكل النبات ومتسبب عنه(١).

ومن الألفاظ التي علل ابن قتيبة تسميتها بسبب فيها:

(البَرّاء):

يقول ابن قتيبة: "العرب تسمّى آخر ليلة في الشهر البَرّاء؛ لِتَبَرُّءِ القمر فيه من الشَّمس"(٢).

جاء عند الأزهري: "آخر لَيْلَة من الشَّهْر تُسَمَّى: بَراء، يَبْرَأ فِيهَا القَمَرُ من الشَّمس"(٣)، وعلَّل أيضًا لتسميته يُقَال لآخر يَومٍ من الشَّهر: البَراء؛ لِأَنَّهُ قد بَرئ من هَذَا الشَّهر(٤)، وعند ابن منظور: "ليلةُ البَراءِ لَيلة يَتَبَرَّأُ القمرُ من الشَّمسِ، وهي: أَوَّلُ ليلةٍ من الشَّهرِ، والبَراءُ أَوَّلُ يومٍ من الشَّهرِ، وقد أَبْرأَ: إِذَا دخل في البَراءِ، وهو أَوّلُ الشَّهرِ"(٥).

اتفق الأزهري وابن منظور مع ابن قتيبة في أن سبب التَّسمِية هو تبرُّؤُ القمرِ من الشمس، وإن كان ابن قتيبة قد خالف الأزهري وابن منظور في كونها يومًا،

---

(١) علم الدلالة تأصيلًا ودراسة وتطبيقًا، ٧٧.
(٢) الأنواء، ١٢٩.
(٣) تهذيب اللغة(ب ر أ)، ١٥/ ٢٧٢.
(٤) تهذيب اللغة(ب ر أ)، ١٥/ ٢٧٢.
(٥) لسان العرب(ب ر أ)، ١/ ٣٣.

وخالف الأزهري ابن منظور في كونها أول ليلة في الشهر، وكونه أول يوم في الشهر.

وقد رأى ابن قتيبة في تسمية العرب البَراء ملحظ السبب فيه، وهو استتار القمر في الغداة والعشي، فلا يُرَى، فكأنه تبرَّأَ من الشَّمس، فلمحوا استتار القمر في آخر الشهر فسمُّوا آخر ليلة (براء) من قبيل تسمية الشَّيء بسبب فيه.

(ذات عَجَاج):

يقول ابن قتيبة: "ذات عَجَاج سمّيت بتقلبها وتقليبها العجاج"(١).

جاء عند الخليل: "التَّعْجِيجُ إثارةُ الريح الغبار، وفاعِلُه العَجَّاجُ والمِعْجَاجُ، تقول: عَجَّجَتْهُ الريحُ تَعْجِيجًا"(٢)، وأصل العجِّ عند ابن فارس: "يدُلُّ على ارْتفَاعٍ في شَيءٍ، من صوتٍ أو غُبَارٍ وما أَشْبَهَ ذَلِكَ"(٣)، وعند المرزوقي: "ذات عجاج، سُمّيت لتقلّبها العجاج"(٤).

رأى ابن قتيبة في تسمية العرب (ذات عجاج) ملحظ السبب فيها، وهو تقلبها وتقليبها للغبار، فسمّوها من قبيل تسمية الشَّيء بسبب فيه.

(كافر):

يقول ابن قتيبة: "الليل كافر؛ لأنه يغطّى بظلمته كل شيء"(٥).

---

(١) الأنواء، ١٦٨.
(٢) العين(ع ج ج)، ١/ ٦٧.
(٣) مقاييس اللغة(ع ج ج)، ٤/ ٢٧.
(٤) الأزمنة والأمكنة، ٥٢٦.
(٥) الأنواء، ١٣٦.

جاء عند ابن السكيت: "الليل كَافِر؛ لأنه يستر بظلمته ويغطي"(١)، وعند الأزهري: "قيل لِلَيْل: كافرٌ لأَنَّهُ ستَر بظلمتِه كل شَيْء وغطَّاه(٢).

وعند أبي عبيد الهروي: "سُمِّي الليل كافرًا؛ لأنه يغطى بظلمته كل شيء"(٣).

رأى ابن قتيبة في تسمية العرب الكافر ملحظ السبب فيه، وهو التغطية والستر لكل شيء، فلمحوا أن الليل إذا أرخى ظلامه كَفَرَ أي: غطَّى كل شيء وستره، فتسمية الكافر من قبيل تسمية الشَّيء بسبب فيه.

(**اللاقح**):

يقول ابن قتيبة: "اللاقح الجنوب؛ لأنها تلقح السحاب"(٤).

جاء عند الخليل: "اللَّواقِح من الرِّياح: التي تحمل النَّدَى ثمَّ تمُجُّهُ في السَّحاب وفي كُلِّ شيء، فإذا اجتَمَعَ في السَّحاب صارَ مَطَرًا"(٥)، وجاء عند ابن دريد: "ألقحت السَّحَاب الرّيح إلقاحًا إِذا جمعته وألقته وَمَرَّتْ مَاءَه"(٦)، والتعليل ذاته عند الأزهري(٧)، والصاحب بن عباد(٨).

---

(١) إصلاح المنطق، ابن السكيت، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، ص٢٤٠.

(٢) تهذيب اللغة(ك ف ر)، ١٠/ ١٩٧.

(٣) الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، ص٥/ ١٦٤١.

(٤) الأنواء، ١٦٣.

(٥) العين(ل ق ح)، ٣/ ٤٧.

(٦) جمهرة اللغة(ل ق ح)، ١/ ٥٥٩.

(٧) تهذيب اللغة(ل ق ح)، ٤/ ٥٦.

(٨) المحيط في اللغة(ل ق ح)، ٢/ ٣٥٣.

رأى ابن قتيبة في تسمية العرب اللواقح ملحظ السبب فيها، وهو تلقيح هذه الرياح للسحاب، فلمحوا أن السحاب إذا هبت له هذه الرياح لقَّحته، فتسميتها من قبيل تسمية الشَّيء بسبب فيه.

(مَحْوَة):

يقول ابن قتيبة: "الشّمال تقشع السحاب، ويسمّونها مَحْوَة؛ لأنها تَمْحُو السّحاب"(١).

أورد أبو زيد في (النوادر): "مَحْوَة اسم الشّمال، وإنما سُمِّيت مَحْوَة لأنها تَمْحُو السَّحاب"(٢)، وعند ابن دريد: "سُمِّيت الشّمَال مَحْوَة معرفَة غير مصروفة، ولا تدْخُلهَا الألف واللَّام؛ لأَنَّها تَمْحُو السَّحَاب، وقال قوم: بل تَمْحُو الآثَار"(٣)، وعَلَّل كراع النّمل تسميتها مَحْوَة بأنها تَمْحُو الأَثَرَ(٤)، وعلَّل الصّاحب تسميتها بمَحْوة بأنها تَمْحُو السَّحاب(٥)، وأصل المَحْو: "الذَّهَاب بِالشَّيء، يُقال: مَحَتِ الرِّيحُ السَّحَابَ: ذَهَبَتْ بِهِ، وتُسَمَّى الشّمَالُ مَحْوَةً؛ لأَنَّها تَمْحُو السَّحَابَ، وَمَحَوْتُ الكِتابَ أَمْحُوهُ مَحْوًا، وَامَّحَى الشَّيء: ذَهَبَ أَثَرُهُ"(٦).

رأى ابن قتيبة في تسمية العرب مَحْوَة ملحظ السبب فيها، وهو مَحْوها للسحاب عن وجه السماء، فتسميتها من قبيل تسمية الشَّيء بسبب فيه، وأما مَن سمَّاها

---

(١) الأنواء، ١٦٦.

(٢) النوادر في اللغة، ص٤٠٥.

(٣) جمهرة اللغة(م ح و)، ١/ ٥٧٤.

(٤) المنتخب من كلام العرب، كراع النمل، تحقيق: د. محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٩٨٩م، ص٤٢٢.

(٥) المحيط في اللغة(م ح و)، ٣/ ٢٣٢.

(٦) مقاييس اللغة(م ح و)، ٥/ ٣٠٢.

مَحْوَة؛ فلأنها تمحو الأثر، فهي تسمية لسبب فيها أيضًا، وهو مَحْو الأثر، ولكن تعليل ابن قتيبة ومن تبعه ألْصَقُ بالتَّسمِية وأدَقُّ لارتباط الرياح الشمالية بتفريق السّحاب ومَحْوِه، وأما مَحْو الأثر فهو سببٌ في كل الرياح من أيّ ناحية هَبَّتْ.

(الوَسْميّ):

يقول ابن قتيبة: "يسمّى وَسْمِيًّا؛ لأنه يسم الأرض بالنبات، يقال: أرض مَوْسُومَة إذا أصابها الوَسْميّ"(١).

الوَسْميُّ عند الخليل: "أوّل مطر السَّنة، يسمُ الأرض بالنَّبات، فيصير فيها أثرًا من المطر في أوّل السّنة"(٢)، وعند أبي بكر الأنباري: " إنما قِيلَ لأولِ أمطارِ السَّنَة الوَسَميّ؛ لأنه يَسِمُ الأرض ويؤثر فيها"(٣)، ويعلّل الصاحب بن عباد تسمية الوَسْمِيّ بأنَّه يَسِمُ الأرْضَ بالنَّبَاتِ(٤)، وابن دريد يورد التعليل ذاته، ويورد إنكار هذه التَّسمِية من بعض أهل اللغة "والوَسْميّ: المَطَر الَّذي يَسِمُ وجه الأرض كأنَّه يُؤثرُ فيها، هكذا يقول بعض أهل اللُّغَة، وأنكر ذَلِك آخَرُونَ"(٥).

رأى ابن قتيبة في تسمية العرب أول مطر السَّنة الوَسْميّ ملحظ السبب فيه، وهو وَسْم الأرض بالنبات، فلمحوا أنه أول مطر يَسم الأرض بالنبات، ويظهر أثره عليها، فتسميته من قبيل تسمية الشَّيء بسبب فيه.

---

(١) الأنواء، ص١١٥.

(٢) العين(و س م)، ٧/ ٣٢٢.

(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر الأنباري، تحقيق: د. حاتم الضامن مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م، ص١/ ٥٨٨.

(٤) المحيط في اللغة(و س م)، ٨/ ٤٠٥.

(٥) جمهرة اللغة(و س م)، ٢/ ٨٦٢.

المبحث الخامس:

تسمية الشَّيء بما يشبهه

قد يُسمى الشَّيء بما يشبهه، وذلك كتعليل تسمية الثوب والخمار والعِمامة بـ"السبب" للشبه الواضح بين السبب، وهو الحبل، والثوب والخمار والعمامة في الطول(١).

ومن الألفاظ التي علل ابن قتيبة تسميتها بما يشبهها:

(البوارح):

يقول ابن قتيبة: "سُمِّيت الشمال بارحاً فيما روي؛ لأنها تبرح، أي تأتى من شمال الكعبة"(٢).

جاء عند الأزهري: "البَوَارِحُ الشّمالُ فِي الصيفِ خَاصَّة"(٣) ، وجاء عند الثقفي: "سُمِّيت الشّمال بارحًا لأنها تبرحُ؛ أي تأتي من يسار الكعبة، كما يبرحُ الظّبيُ إذا أتاك عن يسارك"(٤)، وعند ابن منظور: "البَوارِحُ: شِدَّة الرِّيَاحِ من الشّمَال فِي الصَّيْفِ دُونَ الشِّتَاءِ"(٥).

رأى ابن قتيبة في تسمية العرب البوارح ملحظ شبهها بالظباء البوارح، وهي: ما يتشاءم به؛ لأنها إذا هبت من الشَّمال تكون مانعة للقطر، كما يبرحُ الظَّبيُ إذا أتاك عن يسارك في عموم التشاؤم، فسمّوها من قبيل تسمية الشَّيء بما يشبهه.

---

(١) علم الدلالة تأصيلًا ودراسة وتطبيقًا، ٨٠.

(٢) الأنواء، ٨٨.

(٣) تهذيب اللغة(ب ر ح)، ٥/ ٢٨.

(٤) الأنواء والأمكنة، ص١٤٠.

(٥) لسان العرب(ب ر ح)، ٢/ ٤١٠.

(جَبَّار):

يقول ابن قتيبة: "الجَوْزاء تُعدّ في الكواكب اليمانية، وهي تسمّى الجَبّار تشبيهاً لها بالملك؛ لأنها في صورة رَجُلٍ على كرسيٍّ عليه تاج"(١).

ذكر الصاحب أنَّ من أسماءِ الجَوْزَاء: جَبّار(٢)، دون أن يعلِّل سبب التَّسمِية، وتبعه في ذلك الصغاني(٣) ، ولم يعلِّل سبب التَّسمِية، وعلَّل الثَّقفي تسمية الجَوْزَاءُ: جَبّارٌ بأن الجَوْزَاء في المنظرِ شبيهة بصورة إنسان "ولذلك سموها الجَبَّار تشبيهًا بالملك؛ لأنها في صورة رَجُل على كرسي عليه تاج"(٤).

وجاء عند الخليل: "الجَبَّارُ: العاتي على رَبِّه، القَتَّالُ لرَعِيَّتِه"(٥)، وعند الصاحب ابن عباد: "الجَبّارُ من المُلُوكِ: العاتي والعَظِيمُ في نَفْسِه الذي لا يَقْبَلُ مَوْعِظَةَ أحَدٍ"(٦).

رأى ابن قتيبة في تسمية العرب الجَوْزاء بجَبَّار ملحظ شبهها بالملك الذي جلس على كرسيه، ووضع تاج المُلْك على رأسه، فسموا الجَوْزاء بجَبَّار من قبيل تسمية الشَّيء بما يشبهه.

(ذُكَاء):

يقول ابن قتيبة: "الشمس يقال لها: ذكاء، سمّيت بذلك؛ لأنها تذكو كما تذكو النار"(٧).

---

(١) الأنواء، ٤٥.
(٢) المحيط في اللغة(ج ب ر)، ٧/ ٩٨.
(٣) التكملة والذيل والصلة، الصَّغاني،(ج ب ر)، تحقيق: مجموعة من المحققين مطبعة دار الكتب، القاهرة، ص٢/ ٤٤١.
(٤) الأنواء والأزمنة، ٩٠.
(٥) العين(ج ب ر)، ٦/ ١١٧.
(٦) المحيط في اللغة(ج ب ر)، ٧/ ٩٨.
(٧) الأنواء، ١٣٦.

جاء عند ابن السكيت: "ذُكاء: اسم للشَّمس، وهي مشتقَّة من ذَكَت النار تَذْكُو"(١)، وعند ابن فارس: "ذُكَاءُ الشَّمْسُ؛ لِأَنَّهَا تَذْكُو كَمَا تَذْكُو النَّارُ"(٢)، وقد جعل الزمخشري تسمية الشَّمس بالذكاء من باب المجاز فقال: "ومن المجاز: ذَكَت الشَّمس ذُكَاءً، ومنه قيل لها: ذُكَاء"(٣).

رأى ابن قتيبة في تسمية العرب الشمس بالذُّكَاء ملحظ شبهها بالنار؛ لأنها تذكو كما تذكو النار، فتسمية الشَّمس ذُكاء من قبيل تسمية الشَّيء بما يشبهه.

(فَأس القُطْب):

يقول ابن قتيبة: "القُطْب الشّمالي ظاهر، يدور حوله بنات نعش الصغرى والكبرى، ويتصل ببنات نعش الصُّغرى كواكب خفيّة، هذه الكواكب تسمّى فأس القطب؛ تشبيهاً بفأس الرحى"(٤).

جاء عند أبي عبيد: "قوله: (في فَلَكٍ) فيه قولان: فأما الذي تعرفه العامة فإنه شبهه بفلك السماء الذي تدور عليه النجوم، وهو الذي يقال له: القطب، شبه بقطب الرحى"(٥)، وعند المرزوقي: "النّاس يسمّونها بالفأس تشبهًا بفأسِ الرّحى التي القطب في وسطها، يظنّون أنّ قطب الفلك في وسط هذه الصّورة"(٦).

---

(١) إصلاح المنطق، ص٢٤٠.

(٢) مقاييس اللغة(ب ن و)، ١/ ٣٠٣.

(٣) أساس البلاغة، الزمخشري(ذ ك ي)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ص١/ ٣١٥.

(٤) الأنواء، ١٢٢.

(٥) غريب الحديث لأبي عبيد، ٥/ ١١٢.

(٦) الأزمنة والأمكنة، ٥٤٧.

رأى ابن قتيبة في تسمية العرب الكواكب الخَفِيَّة التي تتصل ببنات نعش الصغرى فَأْس القُطْب تشبيهًا لها بفأس الرحى التي يدور الرَّحى حولها، فتسمية الكواكب الخفية التي تتصل ببنات نعش الصغرى فَأْس القُطْب من قبيل تسمية الشَّيء بما يشبهه.

(الكُنَّس):

يقول ابن قتيبة: "الكُنَّس: سمّيت كنّسًا بالاستتار كما تَكْنِس الظِّباء، أي: تدخلُ في الكُنُسِ"(١).

عرَّف الخليل الكُنَّسِ: "بالنُّجُوم التي تستمِرُّ في مجاريها، وتَكْنِس في مخاويها، أي: مغايبها ومساقطها"(٢)، وهي عند ابن دريد: "الكُنَّس التي تكنِس فِي المغيب كَمَا تَكْنِس الظِّباء فِي الكُنُس"(٣)، والكُنَّسُ عند الصاحب بن عباد: "النُّجُومُ التي تَسْتَمِرُّ في مَحَاوِيها، فَتَجْري وتَكْنِسُ في مَجاريها"(٤)، وفسَّر الثقفي قوله تعالى: ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٦] "سميت كُنسًا؛ لأنها تَكْنسُ؛ أي تسترُ، كما تسترُ الظِّباء"(٥).

رأى ابن قتيبة في تسمية العرب الكُنَّس ملحظ شبهها بالظباء في الاستتار في كُنُسِها، فلمحوا شَبَهًا بين هذه الكواكب والظِّباء، فهذه الكواكب تظهر في الأفق ثم تستتر، فسُمِّيت من قبيل تسمية الشَّيء بما يشبهه.

---

(١) الأنواء، ١٢٧.

(٢) العين(ك ن س)، ٥/ ٣١٢.

(٣) جمهرة اللغة(ك ن س)، ٢/ ٨٥٦.

(٤) المحيط في اللغة(ك ن س)، ٦/ ١٨٨.

(٥) الأزمنة والأمكنة، ٣٦.

(المَجَرَّة):

يقول ابن قتيبة: المَجَرَّة: "سمّيت مجرّة على التشبيه، كأنها مَجَرٌّ ومَسْحَبٌ"(١).

جاء عند ابن قتيبة في أدب الكاتب " مَجَرَّة النُّجوم: سميت مجرَّة؛ لأنها كأثرِ المَجَرِّ"(٢)، ومَجَرَّةُ السَّماء عند ابن الفارابي: ": سُمِّيتْ مَجَرَّة لأنها كأثرِ الْمَجَرِّ"(٣)، وأصل الجرّ: مَدُّ الشَّيء وَسَحْبُهُ، يُقَالُ: جَرَرْتُ الحَبْل وغيرَهُ أَجُرُّهُ جَرًّا"(٤).

رأى ابن قتيبة في تسمية العرب المَجَرَّة ملحظ انجرارها وانسحابِها، فشُبِّهت بالجيش الجرار، فلمحوا شَبَهًا بين المَجَرَّة والجيش المُنسَحِب على وجه الأرض، فسُمِّيت المَجَرَّة من قبيل تسمية الشَّيء بما يشبهه.

(نَفَزَات الظِّبَاء):

يقول ابن قتيبة: "الثعلبيات: وهي أربعة كواكب، إذا ارتفعت بناتُ نعش كانت تحتها اثنان بَيِّنان واثنان خَفِيَّان، سُمِّيت نَفَزَات الظِّبَاء؛ لأن كل كوكبين منها في هيئة أثر ظلفي الظَّبي في مقافز الظِّبَاء"(٥).

جاء عند الخليل: "نفز الظَّبْيُ يَنْفِزُ نَفْزًا، إذا وَثَبَ في عَدْوه"(٦)، و"النفز: الغَزَلَان من قَوْلهم: نَفَزَ يَنْفِزُ نَفْزًا ونَفَزَانًا إذا وثب، ويُقَال: نَفَزَتِ الظَّبْيِة إذا وَثَبتْ"(٧)، وأصل النَّفْز: الوُثُوب وشِبْه الوُثُوب(٨).

---

(١) الأنواء، ١٢٣.
(٢) أدب الكاتب، ٨٦ .
(٣) معجم ديوان الأدب ٣/ ٥٠ .
(٤) مقاييس اللغة(ج ر ر)، ١/ ٤١٠.
(٥) الأنواء، ص٦٦.
(٦) العين(ن ف ز)، ٧/ ٣٧٣.
(٧) جمهرة اللغة(ن ف ز)، ١/ ٨٢.
(٨) مقاييس اللغة(ن ف ز)، ٥/ ٤٥٩.

رأى ابن قتيبة في تسمية العرب نَفْزَات الظِّبَاء، وهي أربعة: اثنان بَيِّنان واثنان خَفيَّان، ملحظ شبهها بأثر ظِلْفي الظبي وهو يقفز، فلمحوا شَبَهًا بين نَفْزَات الظِّبَاء وبين تلك الكواكب الأربعة في الشبه، فتسميتها من قبيل تسمية الشَّيء بما يشبهه، وهذا التعليل لم أجد أحدًا ذكره غير ابن قتيبة فيما توافر لدي من مصادر.

(الهَقْعَة):

يقول ابن قتيبة: "إنما سمّيت هَقْعَة تشبيهاً بدائرةٍ من دوائر الفَرَسِ يقال لها: الهَقْعَة"(١).

جاء عند الخليل: "النّاعِقانِ: كَوْكبان أحدُهُما رِجْلُ الجَوْزَاء اليُسْرَى، والآخَر مَنْكِبها الأيمن، وهو الذي يُسَمَّى الهَقْعةَ، وهما أَضْوَأَ كَوْكبين في الجوزاء"(٢)، و"المَهْقوعُ: الدّابَّةُ الَّتي بها الهَقْعَةُ، وهي الدّائرة الَّتي في عُرْض الْزَّوْرِ"(٣)، وتكونُ عند مَرْكَل الدّابَّةِ يُتَشاءَمُ بها(٤)، وعند ابن سيده: "الهَقْعَة: دَائِرَة فِي وسط زَوْرِ الفَرَس، وَهِي دَائِرَة الحزام، تسْتَحبُ، وَقيل: هي دَائِرَة تكون بِجنب بعض الدَّوَابّ، يُتَشاءَم بهَا"(٥).

رأى ابن قتيبة في تسمية العرب أحد كوكبي الناعقين الهَقْعَة تشبيهًا له بالدّائرة الَّتي في عُرْض الْزَّوْرِ، أو الدَّائِرَة التي تكون بِجنب بعض الدَّوَابّ، فلمحوا شَبَهًا بين الناعِقَين وبين تلك الدائرة، وهذا من قبيل تسمية الشَّيء بما يشبهه.

---

(١) الأنواء، ٤١.

(٢) العين(هـ ق ع)، ١/ ١٧١.

(٣) معجم ديوان الأدب، ١/ ٣٠٦.

(٤) المحيط في اللغة(هـ ق ع)، ١/ ١٠٦.

(٥) المحكم والمحيط الأعظم(هـ ق ع)، ١/ ١١٢.

المبحث السادس:

تسمية الشّيء بالنظر إلى علاقته بغيره

تسمية الشَّيء بالنظر إلى علاقته بغيره، مثل أسماء القرابة كالأب والأم والأخ والعم... إلخ، ولكل منها معناه المعبر عن هذه العلاقة، وكتسمية الوشاح للمرأة بـ"الكشح"؛ لأنه يقع على كشح المرأة، وهو ما بين الخاصرة والضلوع، وتسمية المطر سماء "لأنه من السماء ينزل، أي من جوارها"(١).

ومن الألفاظ التي علَّل ابن قتيبة تسميتها بالنظر إلى علاقتها بغيرها:

(الآل):

يقول ابن قتيبة: "السَّراب ما تراه بالغداة يرفع الشُّخُوص، سُمِّي آلًا؛ لأن الشخص يقال له: الآل، فلما رفع الشخص الذي هو الآل سُمِّي آلا"(٢).

جاء عند ابن قتيبة "الآل أول النهار وآخره الذي يرفع كل شيء، وسُمِّي آلًا؛ لأن الشخص هو الآل، فلما رفع الشخص قيل: هذا آلٌ قد بَدَا وتَبيَّنَ"(٣)، وعند كراع النمل: "الآلُ وهو السَّرَابُ الذي يَرْفَعُ المِيلَ، وهو الحَبْلُ من الرَّمْلِ"(٤)، "الآل يَرفع كُلّ شَيْء حَتَّى يصيرَ لَهُ آلٌ؛ أَي شَخْصٌ، وَآل كل شَيْء شَخْصُه"(٥).

رأى ابن قتيبة في تسمية العرب للآل ملحظ علاقته بغيره، فلمحوا أن الآل يرفع الشخص، والآل الشخص، فسمُّوا السراب الآل.

---

(١) علم الدلالة تأصيلًا ودراسة وتطبيقًا، ٧٥.

(٢) الأنواء، ص١٣٦.

(٣) أدب الكاتب، ٢٨.

(٤) المنتخب من كلام العرب، ٦٢٩.

(٥) تهذيب اللغة(أ ل ل)، ١٥/ ٤٤٠.

(الذِّراع المَبْسوطة):

يقول ابن قتيبة: "سميت مبسوطة؛ لأنها أمدّ منها"[١]، أي: لأنها أمد من الذراع المقبوضة.

جاء عند الثقفي:" الذِّراع المَبْسوطة مثل الذِّراع المقبوضة في الصُّورة، إلا أنَّ المَبْسوطة أرفع في السماء وأمدّ منها؛ ولذا سميت مبسوطة، وسميت الأخرى مقبوضة"[٢]، وعند الفيروزآبادي: "ذِراعُ الأسَدِ المَبْسوطة، وللأسَدِ ذِراعانِ: مَبْسوطةٌ، ومَقْبوضةٌ، وهي التي تَلِي الشامَ، وَالقَمَرُ يَنْزِلُ بها، والمَبْسوطة تَلِي اليَمَن، وهو أرْفَعُ في السماءِ وأمَدُّ من الأُخْرَى[٣].

رأى ابن قتيبة في تسمية العرب الذِّراع المَبْسوطة ملحظ علاقته بغيره، فلمحوا أن الذِّراع المَبْسوطة في صورتها في السماء أرفع وأمد من الذِّراع المقبوضة، وكلا الذراعين يشبه ذراعي الأسد، فواحدة مبسوطة ممدودة، والأخرى مقبوضة وقصيرة.

(زُبْرَة):

يقول ابن قتيبة: "الزُّبْرة: زبرة الأسد، أي: كاهله، وهي كوكبان نيّران على إثر الجبهة، بينهما قيد سوط، ويسميان الخَراتَيْنِ، والواحدة خراة، ويقال: زُبْرَته شَعره الذي يزبئِرّ عند الغضب في قفاه، أي: ينتفش، وتحت النجمين نجوم صغار، يقال: هي الشّعر الذي ينتفش، وبه سمّيت زبرة"[٤].

---

(١) الأنواء، ٤٩.

(٢) الأنواء والأزمنة، ٩٣.

(٣) القاموس المحيط(ذ ر ع)، ٧١٧.

(٤) الأنواء، ٥٩.

جاء عند الخليل: "الزُّبْرةُ من الكاهل: الهَنَةُ النّاتئة من الأَسَد، وهو شَعرٌ مجتمعٌ على موضع الكاهل منه، وكلُّ شَعرٍ مجتمع كذلك فهو زُبْرة"(١)، وأصلُ الزُّبْرة عند الأزهري: الشَّعر الَّذِي بَين كتفَي الأسد(٢)، وعرَّف الجوهري الزُّبْرة: بكوكبين نيرين، وهما كاهِلا الأسد، يَنزِلُهُما القَمَر(٣)، ويشبهها ابن سيده بزُبْرَةِ الأَسَد(٤).

رأى ابن قتيبة في تسمية العرب الزُّبْرة ملحظ علاقتها بغيرها، فلمحوا أن الزُّبْرة تحت نجوم صغار تشبه الشَّعر المجتمع على كاهل الأَسَد، فنظروا إلى علاقة هذه النجوم الصغار مع الخَراتَيْنِ التي تشبه زبرة الأسَد.

(السِّماك الرَّامح):

يقول ابن قتيبة: "سُمّي رامحاً لكوكب بين يديه، صغير، يقال له: راية السِّماك، فصار ذا رامحاً"(٥).

جاء عند ابن قتيبة: "السِّماك الرامح، وإنما قيل لَهُ: رامح لكوكب بَين يَدَيْهِ صَغِير يُقَال لَهُ: راية السِّماك، وَقيل للآخر: أعزل لأَنَّه لا شيء بين يَدَيْهِ"(٦)، وعند الفارابي: "السِّماكُ الرّامِحُ: أَحدُ السِّماكَيْن لكَوْكَبٍ يَقْدُمُه، يَقولون: هو رُمْحُه"(٧)، وعند الأزهري: "السِّمَاكُ الرَّامِحُ أَشَدُّ حُمْرَةً، ويُسَمَّى رَامِحًا لكوكب أَمَامَه تَجْعَلُهُ العربُ رُمْحَه"(٨).

---

(١) العين(ز ب ر)، ٧/ ٣٦٢.
(٢) تهذيب اللغة(ز ب ر)، ١٣/ ١٩٧.
(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(ز ب ر)، ٢/ ٦٦٧.
(٤) المحكم والمحيط الأعظم(ز ب ر)، ٩/ ٣٤.
(٥) الأنواء، ٦٢.
(٦) غريب الحديث لابن قتيبة، ٢/ ٦٤٠.
(٧) معجم ديوان الأدب، ١/ ٣٤٧.
(٨) تهذيب اللغة(ر م ح)، ٥/ ٥٢.

رأى ابن قتيبة في تسمية العرب للسِّماك الرامح ملحظ علاقته بغيره، وهو النجم الذي بين يديه (راية السِّماك)، فلمحوا أن العلاقة بين السِّماك الرامح وراية السِّماك بين أحدهما والآخر، كعلاقة صاحب الرمح برمحه، فتسمِية السِّماك الرامح من قبيل تسمية الشَّيء بالنظر إلى علاقته بغيره.

المبحث السابع:

تسمية الشَّيء باسم لونه

قد يُسمى الشَّيء باسم لونه كتسمية العين "برقاء"؛ لاجتماع السواد والبياض فيها، وتسمية "البيضة" بهذا لغلبة لون البياض فيها(١).

ومن الألفاظ التي علل ابن قتيبة تسميتها باسم لونها:

(الجَوْنَة):

يقول ابن قتيبة: " الجَوْنَة: الشَّمس؛ لبياضها"(٢).

لفظ الجَوْن من الأضداد يُطلق على الأَبْيَض وَالأسود(٣)، ورأى ابن قتيبة أن الشَّمس أُطلق عليها جونة لبياضها، وهو موافق في ذلك لابن السكيت في أحد رأييه، وجاء عند ابن السكيت: يقال للشمس: الجَوْنَة، لبَياضِها(٤).

وعند ابن السكيت أيضًا الجَوْنَة: الشَّمس، وإنما سُمِّيت جَوْنَة؛ لأنها تسودُّ حين تغيب الشَّمس(٥)، ووافق ابنَ قتيبة الجوهريُّ في التعليل نفسه(٦)، وكذلك ابن فارس(٧).

---

(١) علم الدلالة تأصيلًا ودراسة وتطبيقًا، ٨٢.

(٢) الأنواء، ١٣٦.

(٣) جمهرة اللغة (بَاب من النَّوَادِر)، ٣/ ١٣٠٣.

(٤) كتاب الألفاظ، ابن السكيت، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م، ١٥٥.

(٥) كتاب الألفاظ، ص٢٨٣.

(٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(ج و ن)، ٥/ ٢٠٩٥.

(٧) مقاييس اللغة(ج و ن)، ١/ ٤٩٦.

فتعليل التَّسمِية هنا هو تسمية الشَّيء باسم لونه، سُمِّيت الشمس جونة لبياضها أو لسوادها، وابن قتيبة اختار البياض، ولعلهم أرادوا بياض النهار لأنه من ضوئها.

(دَرْعاء):

يقول ابن قتيبة: "سميّت درعاء بذلك؛ لاسوداد أوائلها، وابيضاض سائرها بالقمر"(١).

يرى الخليل أنَّ الشَّاة الدَّرْعاء هي ما كانت سوداء الجسد، بيضاء الرأسِ(٢). ويرى قطرب أن الدَّرْعاء ما اجتمع فيها اللونان الأبيض والأسود على أي حال "الدَّرْعاءُ من الشَّاءِ: التي مقدَّمُها أسودُ ومؤخَّرُها أبيضُ، ويقالُ أيضًا: (دَرْعاء) للتي مقدَّمُها أبيضُ ومؤخَّرُها أسودُ، فكأنَّ ذلكَ لأنَّ الليلَ في بعضِها أسودُ، وفي بعضها أبيضُ(٣).

فتعليل ابن قتيبة التَّسمِية هنا يرجع إلى اللون، فالليالي الدُّرع السُّود الأوائل البيض الأواخر، وإن كان قطرب قد توسع فسمى بها ما اجتمع فيه اللونان على أي حال.

(الزِّبْرِقان):

يقول ابن قتيبة: "الزبرقان: القمر، وبه سُمي الزِّبْرِقان بن بدر"(٤).

---

(١) الأنواء، ١٣٥.

(٢) العين(د ر ع)، ٢/ ٣٥.

(٣) الأزمنة وتلبية الجاهلية، ٢١.

(٤) الأنواء، ١٣٦.

أورد ابن قتيبة أن علة تسمية الزِّبْرِقان بن بدر الفزاري (من سادات العرب) بذلك؛ تشبيهًا له بالقمر.

ويُفهم من هذا أن ملحظ التَّسمِية هنا تسمية الشَّيء باسم لونه، ودليل هذا قول الخليل: "الزِّبْرِقان: الذَّهب، ويقال: سُمِّي الزِّبْرِقان به لصفرة وجهه، ويقال: صُفْرة وجهه شبهت بالذهب، وزَبْرَقَ عمامته: صفرها"(١).

وإن كان ابن دريد أضاف إلى الصُّفرة الحمرة "زبرقَ ثوبَه، إذا صبغه بحُمرة أَو صُفْرة، والزِّبْرِقان زَعَمُوا: القَمَر"(٢)، وقول ابن قتيبة فيه دقة على الرغم من اختصاره، فالقمر فيه جمال وصفرة، ويُشبه به كل شيء يحمل ملمحًا من ملامح القمر.

فتعليل ابن قتيبة التَّسمِية هنا تسمية الشَّيء باسم لونه، فالزبرقان بن بدر سُمِّي للمُلْح في لون وجهه الذي يشبه البدر في لونه المشوب بصُفْرة.

(**السواد**):

يقول ابن قتيبة: "**قيل للعراق**: **سواد**؛ **لخضرة النخل بها**"(٣).

ويُعلَّل ابن دريد سبب تسمية العرَاق بالسَّواد؛ لكَثْرَة الشَّجر والمياهِ وَالخُضرةِ فِيهِ(٤)، والعرب تسمي اللون الأسود أخضر والأخضرَ أسود؛ ولذلك سمي سواد العراق سوادًا؛ لكثرة خضرته(٥)، والجامع بين اللونين عموم السواد، ويعلم من ملحظ التَّسمِية أنها جاءت بتسمية الشَّيء باسم لونه.

---

(١) العين(ز ب رق)، ٥/٢٥٥.
(٢) جمهرة اللغة(ز ب ر ق)، ٢/١١١٩.
(٣) الأنواء، ١٣٦.
(٤) جمهرة اللغة(خ ض ر)، ١/ ٥٨٦.
(٥) مجمل اللغة(خ ض ر)،١/ ٢٩٤.

المبحث الثامن:
تسمية الشَّيء بملابسه زمانًا

قد يكون ملحظ التَّسمِية هو تسمية الشَّيء بملابسه زمانًا؛ كالغداء والصبوح والعشاء والسحور، وكتسمية شهر الصِّيام بـ"رمضان"؛ لموافقة فريضته في الزمان الأول زمن الرمضاء، وهي شدة الحر(١).

ومن الألفاظ التي علل ابن قتيبة تسميتها بما يلابسها زمانًا:

(الخريف):

يقول ابن قتيبة: "سماه خريفًا؛ لاختراف الثمار فيه"(٢).

علَّل ابن قتيبة لتسمية فصل (الخريف) باختراف الثمار فيه، أي جني الثمار وأخذه في هذا الوقت من السنة، ولَعَلَّهُ أرادَ بالثِّمار الرُّطب، والرُّطب جزء من الثِّمار، وهو من قبيل تسمية الشَّيء بملابسه زمانًا، يقول الخليل: "الخروف: الحمل الذَّكَر، وجمعه الخِرفانُ، والعدد أَخْرِفة، واشتقاقه أنه يخرُفُ من هنا وهنا، وبه سُمِّيَ الخريف؛ لأنه يُخْرَفُ فيه كل شيء، أي يُؤْخَذُ ويُجْتَنَى في حينه، فهو ثلاثة أشهر بين آخر القيظ وأول الشتاء"(٣)، فـ"الخريفُ: الرُّطَبُ المَجْنيّ"(٤).

وفي المحكم: أنه "ليس الخريف في الأَصلِ باسم الفصلِ، وإِنَّما هو اسم مطر القَيظ، ثمَّ سُمِّي الزَّمن به"(٥)، ففسره بملابسه زمانًا، وإن كان رأى أن المُلابِس هو المطر.

---

(١) مجمل اللغة(ر م ض)، ص٧٦.

(٢) الأنواء، ١٠٥.

(٣) العين(خ ر ف)، ٢٥٢/٤.

(٤) لسان العرب(خ ر ف)، ٩/ ٦٤

(٥) المحكم والمحيط الأعظم(خ ر ف)، ١٦٩/٥.

(الرَّبِيع):

يقول ابن قتيبة: "تسميه الرَّبِيع؛ لأن أول الربيع، وهو المطر، يكون فيه، ثم يكون بعده فصل الشتاء"(١).

علَّل ابن قتيبة لتسمية الفصل باسم الرَّبِيع بأن أول الرَّبِيع ، وهو المطر، يكون فيه، فسمَّاه بملابسه زمانًا.

جاء عند الفارابي: الرَّبيعُ: "الفَصْل الأَوَّلُ من فُصول السَّنَة، والرَّبيعُ: المَطَرُ في ذلك الوقتِ"(٢)، وعلَّل بالعلَّة ذاتها نشوان الحميري(٣)، وابن منظور(٤).

(الشَّتِيّ):

يقول ابن قتيبة: " الشَّتِيّ: مطر الشِّتاء؛ لأنه وقت له(٥)".

رأى ابن قتيبة أن سبب تسميةِ الشَّتِيّ عند العرب هو ربطه بالزمن الذي ينزل فيه المطر وهو الشتاء، فالتَّسمِية من قبيل تسمية الشَّيء باسم ملابسه زمانًا.

جاء عند الأزهري: "الشَّتِيُّ: المطرُ الّذي يَقَعُ فِي الشِّتاء"(٦)، وعند ابن منظور: "الشَّتِيُّ على فَعِيل، والشَّتَوِيُّ مطر الشِّتَاء، والشَّتِيُّ مطر الشِّتاءِ"(٧).

---

(١) الأنواء، ١٠٤.

(٢) معجم ديوان الأدب، ١/ ٤١٣.

(٣) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ٤/ ٢٣٨٦.

(٤) لسان العرب(ر ب ع)، ٨/ ١٠٤.

(٥) الأنواء، ١٣.

(٦) تهذيب اللغة(ش ت ا)، ١١/ ٣٩٦.

(٧) لسان العرب(ش ت ا)، ١٤/ ٤٢١.

(فَرْغُ الخَريف):

يقول ابن قتيبة: "الفرغ المُقدَّم: آخر أنواء القيظ، والفرغ المُؤَخَّر: أول أنواء نجوم الخريف؛ ولذلك سمّوا المُقدَّم وسمّوا المؤخّر: فرغ الخريف، فصار فصلًا بين الزمانين، ويسمّى مطر هذا الفصل ربيعاً وخريفاً"(١).

ذكر ابن قتيبة أن فرغ الخريف ينقسم إلى نوعين: الفَرْغُ المُقدَّم وهو آخر أنواء القَيْظِ، والفَرْغُ المُؤَخَّر وهو أول أنواء نجوم الخريف، وعند ابن سيده: "الفَرْغ: نجم من منَازِل القَمَر فِي الدَّلْو، وهما فرغَان: الفَرْغ المُقَدَّم، والفَرْغ المُؤَخَّر"(٢).

ومن هنا جاءت علة تسمية فرغ الخريف بذلك فهو يفصل بين زمانين (أي فصلين من فصول السنة).

فتسمية الفَرْغ المُقدَّم والمُؤَخَّر بفَرْغ الخريف هو من قبيل تسمية الشَّيء بملابسه زمانًا، وهو مما انفرد ابن قتيبة بتعليل تسميته، حسب ما توافر لدي من مصادر.

(مطر السِّماك):

يقول ابن قتيبة: "فإذا كان المطر بأول نجوم أنوائه، كالعوّاء والسِّماك، جاز أن يجعلوه ربيعاً لقربه من آخر الشِّتاء ومن أمطاره، فسُمِّي مطر السِّماك ربيعًا لما أعلمتك، وقد جعله غيره صيفاً وإن كان قريباً من الشِّتاء، ولم يعدم الاسم الذي يجب أن يسمّى به"(٣).

---

(١) الأنواء، ١١٥.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم(ف ر غ)، ٥/٥٠٥.

(٣) الأنواء، ١١١.

رأى ابن قتيبة أنَّ العرب سمَّت مطر السِّماك باسمين لزمني الرَّبِيع والصَّيف، وذلك أن كل فريق سمَّى حسب ملحظ الزمن عنده، فمن سمَّاه ربيعًا نظر لقربه من آخر الشِّتاء ومن أمطاره، ومن سمَّاه صيفيًّا نظر إلى إقبال الحرّ، ويلحظ أنَّ علَّة التَّسمِية ملابسة الزمان.

قال الطِّرِمّاحُ من بحر المتقارب:

مَحَاهُنَّ صَيِّبُ نَوْءِ الرَّبِيعْ مِنَ الأَنْجُمِ العُزْلِ والرَّامِحَهْ[١]

فسمَّى مَطَر السِّماكِ ربيعًا، وغيرُهُ يجعلُهُ صيفًا، وإنَّما جَعلهُ الطِّرِمّاحُ ربيعًا، لقُربِهِ من آخِرِ الشِّتاءِ، ومن أمْطارِهِ، وإذا كان المطرُ بأوَّلِ نَجم من أنواءِ الصَّيفِ، جازَ أن يجعلُوهُ رَبِيعًا"[٢].

وجاء عند الثقفي: "يسمَّى ما جاء من المطرِ في نوء العوَّاء، ونوء السِّماك، والغفر، والزّبانى، والإكليل من هذا الفصل – صَيْفِيًّا لإقبال الحر فيه"[٣]، فسماه صَيْفِيًّا فحسب، قال النابغة الجعدي من بحر المتقارب:

تُجَرِّي عَلَيهِ رَبَابُ السِّمَا كِ شَهْرَينِ مِن صَيِّفٍ مُخْضِبِ[٤]

---

(١) ديوان الطرماح، تحقيق: عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ، ص٧٩.

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر، تحقيق: بشار عواد معروف، وآخرين، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩هـ- ٢٠١٧م، ص٣١٨/١٠.

(٣) الأنواء والأزمنة، ١٠٣.

(٤) ديوان النابغة الجعدي، جمعه وحققه وشرحه د. واضح الصمد، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨، ص٣٨.

(نجوم الأَخْذِ):

يقول ابن قتيبة: "نجوم الأَخْذ: منازل القمر؛ لأخذ القمر كل ليلة في منزل منها"(١).

جاء في (أدب الكاتب): منازل القمر" ثمانية وعشرون منزلًا، ينزل القمر كل ليلة بمنزل منها، هي نجوم الأَخْذ"(٢).

وعند الصَّاحب نُجوم الأَخْذ: أن يأْخذَ كلَّ يوم في نَوْءٍ(٣)، وعلّة التَّسمِية عند ابن فارس(٤) وابن سيده(٥) ما ذَكَرَ ابن قتيبة.

فابن قتيبة نظر إلى ملحظ نزول القمر كل ليلة في منزل منها، فهي تأخُذ كلّ يوم في نَوْء، فالملحظ المدة التي يأخذها القمر من بداية الشهر إلى نهايته.

---

(١) الأنواء، ٥.

(٢) أدب الكاتب، ٨٦.

(٣) المحيط في اللغة(أ خ ذ)، ٤/ ٤٠٠.

(٤) مجمل اللغة(أ خ ذ)، ٨٩.

(٥) المحكم والمحيط الأعظم(أ خ ذ)، ٥/ ١٤٣.

الخاتمة

ومن مدارسة تعليل الأسماء عند ابن قتيبة يحسن بي أن أسجل أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة:

أولًا: أصالة التَّعليل عند ابن قتيبة، فهو لم يكن مقلِّدًا لمن سبقه من العلماء، بل كان يعلل للألفاظ بتعليل أخذه عنه اللاحقون، وتسلموا كثيرًا منه بالقبول.

ثانيًا: انفراد ابن قتيبة ببعض تعليلات لم أجدها في المصادر قبله كالفَرْغ المُقَدَّم، والفرغ المُؤَخَّر، وفأس القطب.

ثالثًا: تنوعت عند ابن قتيبة تعليلات التَّسمِية، فجاءت عنده معظم مَلَاحِظ تعليل التَّسمِية التي ذكرها المحدثون.

رابعًا: ابن قتيبة لم يبيِّن ملاحظ التَّسمِية صراحة، وإنما اكتفى بذكر العلَّة، كما كان سائدًا في عصره.

خامسًا: اعتنى ابن قتيبة بظاهرة تعليل التَّسمِية ظهر هذا من خلال كتبه، فهو يعدها من العوامل التي تُشبع تفسير المعنى كالنَّقل بالإسناد والتَّفسير بالشَّواهد الشَّعرية.

سادسًا: تعليل التَّسمِية عند ابن قتيبة كشف لنا جانبًا من الحياة الفكرية والاجتماعية عند العرب من خلال تسميتهم للنجوم وأنوائها وربط المُسمَّى بملحظ تسميته.

ويوصي الباحث: بالعناية بملاحظ التَّسمِية وجعلها رافدًا من روافد تنمية اللغة في توليد الألفاظ للمبتكرات والمخترعات الحديثة، كما في تسمية الجوال وغيرها مما يستجد عبر العصور.

ثبت المصادر والمراجع

١-الإبانة في اللغة العربية، العَوْتبي، تحقيق: الدكتور عبد الكريم خليفة وآخرين، وزارة التراث القومي والثقافة مسقط، سلطنة عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢-الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم، قوبلت على الطبعة التي حققها: الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٣-أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٤-الأزمنة والأمكنة، المرزوقي الأصفهاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

٥-الأزمنة وتلبية الجاهلية، قطرب، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٦-أساس البلاغة، الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٧-الاشتقاق، ابن دريد، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٨-إصلاح المنطق، ابن السكيت، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

٩-الأضداد، أبو بكر الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٠-أمالي ابن الشجري، تحقيق د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٣٥هـ.

١١-الأنواء في مواسم العرب، ابن قتيبة، من دون طبعة وتاريخ.

١٢-الأنواء والأزمنة ومعرفة أعيان الكواكب في النجوم، الثقفي، تحقيق: نوري القيسي ومحمد الدليمي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

١٣-البرهان في علوم القرآن، الزركشي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م.

١٤-تعليل الأسماء، محمد حسن جبل، بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، السنة العاشرة، ١٤١٠هـ - ١٩٩٥م.

١٥-التكملة والذيل والصلة، الصَّغاني، مجموعة من المحققين مطبعة دار الكتب، القاهرة.

١٦-التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، أبو هلال العسكري، تحقيق: الدكتور عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٩٩٦م.

١٧-التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر، تحقيق: بشار عواد معروف، وآخرين، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م.

١٨-تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، تحقيق: عبد السلام هارون ومحمد علي النجار وعبد الحليم النجار وعبد الكريم العزباوي وعبد الله درويش ومحمد عبد المنعم خفاجي ومحمد فرج العقدة وعبد السلام سرحان وعبد العظيم محمود وعلي حسن هلالي ومحمد أبو الفضل إبراهيم وأحمد عبد العليم البردوني ويعقوب عبد النبي وإبراهيم الإبياري، الناشر: الدار المصرية للتأليف والترجمة، سنة النشر: ١٣٨٤: ١٣٨٧هـ / ١٩٦٤: ١٩٦٧م

١٩-جمهرة اللغة، ابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٢٠-الحيوان، الجاحظ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ.

٢١-الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.

٢٢-الدلائل في غريب الحديث، السرقسطي، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، مؤسسة مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢٣-ديوان الطرماح، تحقيق: عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

٢٤-ديوان النابغة الجعدي، جمعه وحققه وشرحه د. واضح الصمد، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨.

٢٥-الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر الأنباري، تحقيق: د. حاتم الضامن مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م.

٢٦-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، الطبعة: الرابعة ١٩٨٧م.

٢٧-شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، الحميري، تحقيق: الدكتور حسين العمري ومطهر الإرياني والدكتور يوسف محمد، دار الفكر المعاصر بيروت، ودار الفكر دمشق سورية، الطبعة: الأولى، ١٩٩٩م.

٢٨-علم الاشتقاق نظريًّا وتطبيقيًّا، محمد حسن جبل، مكتبة الآداب، الطبعة: الثالثة، ٢٠١٢م.

٢٩-علم الدلالة تأصيلًا ودراسة وتطبيقًا، عثمان الحاوي، مكتبة المتنبي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

٣٠-العين، الخليل، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٣١-غريب الحديث، ابن قتيبة الدينوري، تحقيق: الدكتور عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ.

٣٢-غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: الدكتور حسين محمد محمد شرف، مراجعة: عبد السلام هارون، الطبعة المصرية.

٣٣-غريب الحديث، الخطابي، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، دمشق، عام النشر: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٣٤-غريب القرآن، ابن قتيبة الدينوري، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية (مصورة عن الطبعة المصرية)، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٣٥-الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي.

٣٦-فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٦٨م.

٣٧-القاموس المحيط، الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٣٨-كتاب الألفاظ، ابن السكيت، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م.

٣٩-الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،

الطبعة: الثالثة، ١٩٨٨م.

٤٠-لسان العرب، ابن منظور، دار صادر بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ.

٤١-مجمل اللغة، ابن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٦م.

٤٢-المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٤٣-المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤م.

٤٤-المخصص، ابن سيده، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م.

٤٥-معجم الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

٤٦-معجم ديوان الأدب، الفارابي، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر القاهرة، ٢٠٠٣م.

٤٧-المعنى اللغوي دراسة عربية مؤصلة نظريًّا وتطبيقيًّا، محمد حسن جبل، مكتبة الآداب، الطبعة: الثانية، ٢٠١٢ م.

٤٨-مفاتيح العلوم، السكاكي، تعليق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٤٩-مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.

٥٠-المنتخب من كلام العرب، كراع النمل، تحقيق: د. محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٩٨٩م.

٥١-المنجد في اللغة، علي بن الحسن الهُنائي، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، ودكتور ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة الطبعة: الثانية، ١٩٨٨م.

٥٢-النوادر في اللغة، أبو زيد الأنصاري، تحقيق: الدكتور محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، الطبعة: الأولى١٩٨١م.